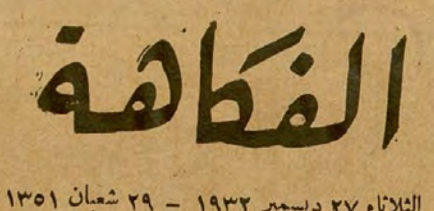


الثلاثاء ٢٧ ديسمبر ١٩٣٢ – ٢٩ شعبان ١٣٥١

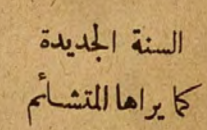
ALFOKAHA - No. 318 - Cairo 27 December 1932

العـــدد ٣١٨ – الثمن ١٠ مليمات

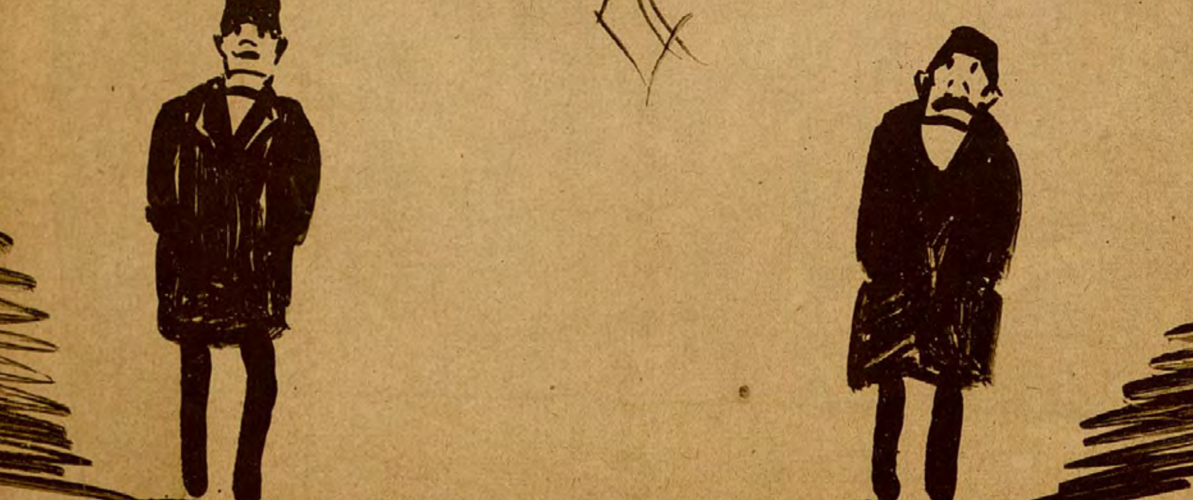
١٩٣٣



السنة الجديدة
كما يراها المتفائل



السنة الجديدة
كما يراها المتشائم




الزوج ـ الوليه اللي خارجه من هنـا دي مين؟
الزوجة ـ دي واحده فقيره طلبت مني هدوم قديمه ، واديتها البالطو بتاعك اللي بقى له عشر سنين وفستاني اللى اشتريناه من مدة عشرة أيام
هى ـ عمري معروف ، كل اللي أعرفهم يدوني تلاتين سنه
هو ـ تلاتين سنه ؟ ! ! ! دول بخلا قوي ! ! !

العدد ٣١٨

الثلاثاء ٢٧ ديسمبر ١٩٣٢

٢٩ شعبان سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان

رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات

تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

منطق

الام (لابنها الصغير الذي يلعب مع ولد قذرحقير) ـ مش كويس علشانك انك تلعب مع ولد زى ده

الولد ـ لكن كويس علشانه انه يلعب معايا ! ..

نصف العقل

الصديق العازب ـ ان نصف عقلي يدفعني الى الزواج فماذا أفعل

الصديق المتزوج ـ تزوج ولا تنتظر لانه لو اكتمل عقلك فانك تمتنع عن الزواج

متى يفكر الرجل تفكيرا جديا في الزواج

ـ ابن عمي عبد العظيم يفكر تفكيراً جدياً في الزواج

ـ وهل مضى عليه سنة وهو متزوج ؟

نجم السماء

هو ـ كم أتمنى ان أصبح نجما في السماء . .

هي ـ ربنا يسمع منك

هو ـ لماذا ... ؟

هى ـ لتبتعد عشرات ملايين الأميال عنى . . !

كل الامم تصغى له !

هو ـ انظرى الى هذا الرجل .. إنه إذا تكلم فكل الأمم تصغى اليه ..

في هذا العدد :

—

الاكاديمية

قصة مصرية طريفة

—

الميعاد

قصة مصرية

—

المرأة

قصة مصرية رائعة

—

دليل براءة لا يدحض

قصة مترجمة

—

تهذيب الزوج

قصة مترجمة

—

الخ ... الخ ...

هي ـ لا بد أن يكون اذاً أعظم علماء وفلاسفة العالم . .

هو ـ أبداً . . انه مذيع الاخبار باللاسلكى .. !!

الزوجان المتنافران

المؤلف ـ هل شهدت روايتي التى ألفتها واسمها « الزوجان المتنافران » ؟

الصديق ـ كلا . وانما سمعتك أنت وزوجتك تعملان بروفه عنها

عديم الذمة

ـ النهارده واحد عديم الذمه عطانى خمسه صاغ برانى

ـ وعملت بها ايه

ـ اشتريت بها سجاير وعطيتها للبياع من غير ما ياخد باله

الاقتصاد

الزوج ـ وايه الحكمه في كونك تفتح حساب مع أربعه بقالين ؟

الزوجة ـ علشان يبقى الحساب خفيف وقليل

فى مدرسة البنات

المدرس ـ لا تنسين ان العمل هو الذي يخلق الرجال . .

تلميذة ـ ولكننا بنات فهل يجعلنا العمل رجالا ؟

طالب وظيفة

ـ وأية وظيفة تريد أن تشغلها؟

ـ أنا لا أطلب مركزاً كبيراً وإنما أرجو أجرة عالية

الاكاديمية

هو قلم الترجمة في أحد دواوين الحكومة ، وقد شذ عن جميع الاقلام ، وخالف موظفوه جميع الموظفين ، وما أدرى اذا كانت أقلام الدواوين وموظفوها كلهم على هذه الشاكلة أكان ذلك ينتج خيراً أم شراً ؟ هذا سؤال قد يختلف في جوابه من يرجحون النظام المطلق على كل اعتبار آخر ، ومن يفضلون المصلحة العامة وحسن التصرف على كل نظام وطاعة

وكأنما شاء القدر ان يجمع موظفى هذا القلم معاً بعد أن كانوا أشتاتاً متفرقين ، لتكون منهم وحدة متجانسة في العقل والفكر والاخلاق . فقد نشئوا كلهم نشأة حرة ولم يكونوا موظفين بطبيعتهم ولا برغبتهم ولكن بحكم الظروف ، فلما وظفوا لم يقبلوا أن يحصروا تفكيرهم بين جدران ديوانهم ويقفوا بعملهم داخل دائرة القوانين واللوائح والاوامر ، وإنما وجدوا امامهم أعمالا يؤجرون على أدائها، ولهم من ضمائرهم ووطنيتهم وحبهم للمصلحة العامة ما يدفعهم إلى القيام بها على أكمل وجه يستطيعونه — ولكن دون أن يفقدوا ذرة من الكرامة او يعرفوا السبيل الى الملق والمداهنة ، أو ينزلوا أنفسهم منزلة الطاعة العمياء

وقد ساعدهم على ذلك أنهم قليل عديدهم فهم لا يزيدون على خمسة ، ولكن كلا منهم يقدر وحده بأكثر من هذا العدد اذا وزن المرء بذكائه وعلمه وخلقه . وقد صدق معهم قول القائل : « الناس على دين ملوكهم » . فان رئيسهم مصطفى بك هو عنوان النبل والخلق الكريم. نشأ سليل أسرة مجيدة وحاز شهادة عالية من المدارس المصرية لم يلبث أن اتبعها بشهادة أعلى من الجامعات الفرنسية وظل بعد ذلك سنوات وهو يعمل في الصحافة الادبية عمل الهاوي الذى يكتب ليشبع رغبة الكتابة فى نفسه ، وله فوق ذلك آثار أدبية ممتعة محفوظة في بطون الكتب والرسائل . ومن موظفيه (الاستاذ مدحت) وهو كهل كانت له في الصحافة المصرية جولات موفقة منذ سنين ، وكان له كذلك مجال في الصحافة التركية إذ أنه يجيد اللغتين فهو أثر حي من آثار فجر النهضة بقى ليشهد عصراً آخر من عصورها ولا يزال يقرض الشعر فيهز به أوتار القلوب وإن كان أكثر شعره في (الخمريات) رغم بلوغه الكبر

ومن موظفى ذلك القلم أيضاً الدكتور محمود ولعله أصغرهم سناً وإن لم يكن أقلهم أثراً فقد درس القانون في فرنسا ولما عاد أبى أن يلتمس التوظف، كما رغب أيضاً عن دخول مضمار المحاماة ، بل اتبع ميله الغريزي الى الصحافة السياسية وساهم بنصيب في الحركة الوطنية حتى حبس فيها ونفي ثم عاد محرراً في احدى الصحف الكبرى . ولكن جدت عليه في النهاية ظروف أرغمته على التوظف . أما الاثنان الباقيان فانهما في الحق موظفان منذ سنوات عدة ولم يسبق لهما اشتغال بالصحافة والأدب ، ولكنهما مع هذا مثل زملائهما تعلقاً بالحرية وتهرباً من قيود الوظائف ومحبة للاطلاع . وأحدهما علي افندي والثاني عبد الحميد افندي

وانك تدخل ذلك القلم بعد أن تمر على أقلام الديوان الاخرى فيخيل لك انك تركت الديوان كله وانتقلت بغتة الى ادارة جريدة أو مجلة، فبينما الموظفون الآخرون يتكلمون



في (الدرجات) و (العلاوات) ويبحثون في (الترقيات) و (التنقلات) ويتحدثون (بالغلطات) و (المسؤوليات) . . . اذا بموظفي قلم الترجمة في شغل عن ذلك كله بالبحث في كلمة عربية أو المناقشة في نظرية فلسفية أو تلاوة قصيدة ظهرت لشوقي أو حافظ أو لمطران ، وعملهم الحكومي بين هذا وذاك لا يعتوره تأخير ولا يشوبه تقصير ، ولكن بعضهم يسد عن بعض ، والمصلحة العامة وحدها رائد الجميع وليس بينهم رئيس ومرءوس

وحدث ذات يوم أن مدير الديوان خيري بك ظن أن ذلك القلم قصر في اداء عمل من الاعمال ، فبعث الى رئيس القلم مصطفى بك يسأله عن أصل ذلك الخطأ مقدمة لتقدير «المسؤولية» وتقرير العقوبة ولكن مصطفى بك لما راجع ذلك العمل وجد أنه صواب لا خطأ فيه فاجاب على سؤال رئيسه الاعلى بقوله :

« عزيزي خيري بك

« تحياتي وأشواقي . مضت أيام دون أن أراك ، أما عن رقعتك التي بعثتها فاعتقادي أنتاعلى صواب وغيرنا هو المخطىء ـ مصطفى »

وقد ثارت لذلك ثائرة خيري بك فانه لم يعتد أن يخاطبه مرءوس بهذا الاسلوب ، فأصدر أمراً بخصم يومين من مرتب الموظف المسؤول . فما كان من مصطفى بك إلا أن بعث اليه باستقالة القلم جملة . . وبحث الخمسة لحظة فيما يفعلونه فاتفق رأيهم على اصدار مجلة . وبينما هم يتناقشون في ذلك لاح للاستاذ مدحت أن زرار ياقة مصطفى بك قد سقط منها ، فقال له بلغة عربية فصحى :

— هوى زر زيقك

وفي الحال انتقل البحث من مشروع المجلة إلى كلمة (زيق) فقال الاستاذ مدحت انها كلمة عربية قديمة بمعنى (الياقة) ثم تساءل عن جمعها فاختلفوا فيه

وفي تلك اللحظة جاء المدير خيري بك ليرى كيف يستقيل قلم بأجمعه فلما دخل دعوه الى الجلوس على كرسي دون أن يظهروا كبير اهتمام بقدومه . ولكن الاستاذ مدحت لم يلبث ان سأله :

— سمعت يا خيري بك انك تطالع في كتب الادب فهل تعرف جمع كلمة زيق لاننا اختلفنا فيه ؟

فلم يجد خيري بك جوابا لذلك سوى أن يضحك وقال لهم :

— أهذا قلم من أقلام الديوان ؟! كلا والله ، هذه أكاديمية !

وخرج وقد ألغى الأمر الذي أصدره بذلك الخصم ، ومنذ ذلك اليوم صار قلم الترجمة يطلق عليه اسم « الاكاديمية » بين موظفي الديوان كله

ولكن لأمر ما نقل رئيس القلم مصطفى بك الى وزارة أخرى وجيء مكانه برئيس آخر يسمى مالك افندي هو على النقيض منه جبلة وخلقاً فقد وظف منذ صغره في وظيفة وضيعة وما زال يترقى بالتقرب والزلفى حتى وصل إلى مركز الرياسة وقد بلغ الخامسة والخمسين من عمره . وهو يدعى العلم والادب ، ولكنك اذا باحثته لم تجد علمه يزيد على ماحوته كتب الدراسة الثانوية وقد انتهى منها منذ ثلاثين عاما ولكنه لا يزال يعتقد انها العلم كله . أما ادبه فلا يتخطى «المحفوظات» التي حفظها عن ظهر قلب في عهد التلمذة ولا يريد أن ينساها لانها كل محصوله وقد جاء الى ذلك القلم يحسب موظفيه كمن عهدهم ، ويطلب منهم من الخضوع مالم يعتادوا عليه ، فلا عجب ان حصل الاصطدام بينه وبينهم من أول يوم

ثم أراد أن يأخذهم أخذ الرئيس



الغشوم لمرءوسيه فصار يصدر لهم الاوامر كتابة وهو جالس معهم ، وصار يضيق عليهم الخناق حتى ليوشك أن يعد عليهم أنفاسهم ، فاذا خرج أحدهم سأله لماذا يخرج واذا عاد سأله لماذا تأخر

ولم يكن موظفو قلم الترجمة بالذين يخضعون لمثل هذا الذل ، وسرعان ما آلى الدكتور محمود على نفسه تأديب ذلك الرئيس وكان صاحب مكر ودهاء وحيلة وإن كان لا يستعملها قط في أذى أحد ولكن في الدفاع عن النفس وفي نفع الغير

سمع الدكتور محمود رئيسه مالك افندى يتحدث بالتلفون مع أحد الاشخاص ويطلب منه ارسال صفيحة سمن الى منزله كالصفيحة التى أخذها في الشهر الفائت ثم يقول له :

— والثمن طبعاً أول الشهر كالمعتاد

فتجرأ الدكتور محمود وسأله عن ذلك الشخص الذي يبيع السمن وعما اذا كان سمنه جيداً ولما كان موضوع الاكل والطعام أشهى المواضيع الى مالك افندي فقد أجابه على سؤاله بسرور وذكر له عنوان التاجر ولم ينس أن يمتدح بضاعته وينصح له وبقية المرءوسين بمعاملته

ولم يكد الدكتور محمود يخرج من الديوان في ذلك اليوم حتى ذهب الى ذلك التاجر فقال له :

— لقد بعثني اليك رئيسي مالك افندى بشأن صفيحة السمن فقد كلمك بالتلفون طالباً ارسالها إلى بيته ، ولكن جد أمر يضطر أسرته الى السفر حالا لأن حماه توفي اليوم . وهو يرجوك أن لا ترسل الصفيحة قبل أسبوعين

ولما قام بهذه المهمة ذهب توا الى محل عبد الله البقال وأعطاه جنيهين ثمناً لصفيحة سمن وطلب منه ارسالها فى الحال الى منزل مالك افندي بعد ان ذكر له عنوانه ، ثم طلب (فاتورة) بتلك الصفيحة وقد كتب فيها انه طلبها ودفع ثمنها محمود افندي . . وانها أرسلت الى منزل مالك افندي . . بشارع .. رقم

ثم أخذ هذه « الفاتورة » وانصرف مؤكداً ضرورة ارسال الصفيحة دون تأخير على ان لا يذكر الحمال اسم مرسلها

وفي صباح اليوم التالي جاء علي افندي متأخراً نصف ساعة عن موعده ، وكان الدكتور محمود قد أعطاه دوره الذى يمثله كما وزع الادوار الاخرى على بقية موظفى القلم . وسمع الرئيس مالك افندي عبد الحميد افندي عند باب الغرفة في الخارج وهو يقول لعلي افندي

— لماذا تأخرت اليوم ؟ لقد سأل عنك مالك افندي

فاجابه بصوت مرتفع :

— الله يحرق مالك . يخرب بيت مالك . يروح مالك في ستين داهيه . . أبو مالك . .

وكان بقية زملائه يسمعون ذلك فيضحكون ضحكا عاليا وقد سمعه أيضاً مالك افندي ، فلما دخل علي افندي قال له :

— ماذا كنت تقول الآن لعبد الحميد افندي ؟

— اسمع يا سيدنا . أنا صابح الصبح متوكل على الله وبالبس هدومي جات الست بتاعتي تقول لي :

— انت ضيعت مالى . انت فقرتني . يا الله هات لى مالى

وقعدت تعيد وتزيد وتقول « مالى . مالى » فقلت لها :

— الله يحرق مالك . يخرب بيت مالك . . الخ

وأعاد على سمعه الشتائم نفسها .. فلم يجد مالك افندي ما يقوله سوى ان يتنحنح وهو عاجز عن الاحتجاج ، بينما كان القلم يضج بالضحك

ثم طلب الرئيس (مالك افندي) من عبد الحميد افندى ان يعرض عليه البريد الوارد والقطع المطلوب ترجمتها والاخرى التى انتهى العمل فيها ، فقام وفي يده عدد من الملفات « الدوسيهات » ووقف الى يساره وانحنى قليلا وهو يعرض عليه ملفاً بعد آخر . غير انه لم يكن يكلمه بشأن الملفات التى يحركها وحدها وانما كان يقول له أيضاً أشياء شخصية بحتة :

— اسمع ياسي مالك . انت أحط رئيس على أرق مرءوسين . بالمعروف شوف لك قلم غير ده والا واقعتك سوده . شوف الدوسيه ده ؟ احنا رايحين نجننك . والجواب ده مطلوب ترجمته . انت راجل جاهل ما تنفعش مع متعلمين أسيادك . والدوسيه ده هو اللي حضرتك أشرت عليه . والله الا مطلعين عينيك الاتنين

وظل يقول له مثل هذا الكلام وكلما أورد كلمات عن العمل رفع صوته وكلما كال له الشتائم خفضه . هذا والرئيس يقفز في محله ويضرب بيده على المكتب ، ولما انتهى عبد الحميد افندي مما كان يريد ان يذكره له قال له بصوت مسموع :

— أمرك يا فندم سمعاً وطاعة

وصاح مالك افندي يقول :

— انت تشتمنى ؟ طيب استنى . والله الا مبلغ المدير ولازم تحال على مجلس تأديب

فقال له عبد الحميد افندي وكان قد جلس الى مكتبه

— انت بتكلمنى يا حضرة الريس

— امال باكلم مين ؟ موش انت بهدلتني دلوقت ؟

— شيء عجيب يظهر انك ما نمتش كويس الليله دي . هدي اعصابك

وكان مالك افندي يظن ان الدكتور محمود هو « أطيب » الجميع ولم يدر أنه رأس العصابة . فقال له :

— سمعت يا دكتور محمود شتيمة عبد الحميد افندي لي دلوقت ؟

فأجابه الدكتور محمود :

— شتيمه ! أنا لسه سامعه كان بيتكلم عن الشغل والدوسيهات والترجمة وفي الآخر قال : « أمرك يا أفندم سمعاً وطاعة »

— انت راخر معاهم ؟

— أنا بس أحب الحق . الاعلى فكره وصلتك صفيحة السمن

— إحنا في إيه والا في إيه . أيوه يا سيدى وصلتني

— وعجبتك السمنه يا ترى ؟

— أيوه

— دانا وصيت البقال الف وصايه علشان ينقى لحضرتك سمنه كويسه

— وانت ايش عرفك بالبقال ؟

— إيش عرفني ؟ شيء عجيب . انت لح تنكر والا إيه ؟

— أنكر ؟ هي إيه المسأله ؟

— المسأله انك امبارح كنت بتلمح على صفيحة سمن عايزها مني

— أنا ؟ ! أنا ؟ !

— دلوقت لح تنكر ؟ هو احنا مغفلين دحنا فاهمين تمام . وعلشان كده طلعت من هنا على طول على عبد الله البقال وبعت لك صفيحة سمن بعد ما دفعت جنيهين تمنها مع أننا في آخر الشهر والأمر لله

فتهيج الرئيس وقال له :

— أنا ارتشي ! أنا أطلب رشوة ! انت كذاب . لابد ان تنال عقابك

— ما تطلعش فيها . الفاتوره أهيه مكتوب اسمى بصفتى مشتري واسمك بصفتك (مرتشي) . . .

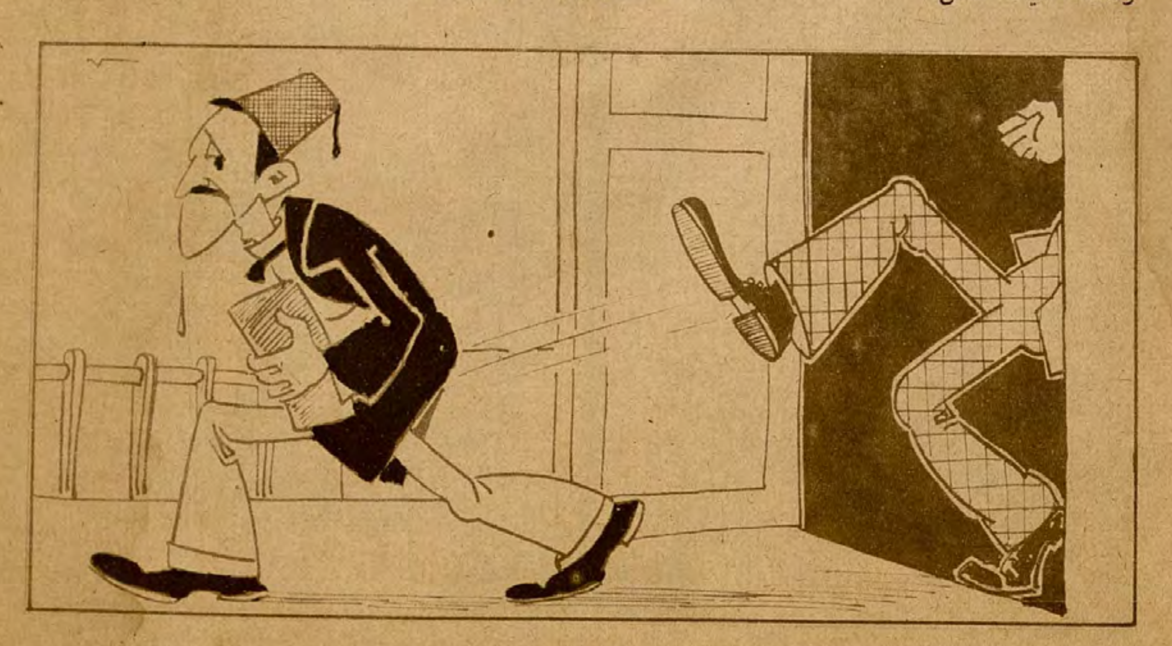
— لح توديني في داهيه ؟ موش حرام عليك . انتم شياطين ! أنا ما أعرفش اشتغل معاكم . أنا دلوقت أهه أطلب احالتى على المعاش وارتاح منكم

— طيب يا الله ادفع أولا جنيهين تمن الصفيحة

— هات الفاتوره اولا

— هو أنا مغفل . الفاتوره دي تفضل تحت يدي لوقت الحاجه

ولم يكد مالك افندى يقدم الى خيري بك طلباً باحالته على المعاش حتى وصلت اليه قصيدة رقيقة نظمها الاستاذ مدحت وفيها يرثي حالة « الاكاديمية » بعد نقل رئيسها الاول مصطفى بك ويرجو منه ان يعمل على ارجاعه . ولما كان خيري بك في الحقيقة قد احب اعضاء « الاكاديمية » وأعجب بهم فقد بذل جهده حتى أعاد مصطفى بك الى وظيفته الاولى فرجعت « الاكاديمية » كما كانت هيئة علم وأدب ووفاق . . .



كلام وحديث

الست هولاندة

في خبر من الهاي ان الحكومة الهولندية أقفلت مفوضياتها فى فيناووارسو واثينا وانقرة والمكسيك ودعت مفوضيها في تلك العواصم وموظفيهم واحالتهم الى المعاش تخلصا من النفقات الباهظة التى لامبرر لانفاقها في هذه الايام

هذه كلمة فى اذن الحكومة المصرية ، ولكني أصيح بها في وجوه هؤلاء الناس : فلان وفلان ، وعلان وترتان . ولا أريد من أحد منهم الغاء مفوضيته الخاصة بل أقول له ان الحكومات قد عجزت عن الفخفخة فلا معنى لان تكون لك كرفتة بستين قرشاً وقميص بمئتى قرش وحذاء بمثل ذلك ، وأنت بطولك وعرضك لو باعوك في السوق لا تساوي أكثر من سبعة قروش

والهانم المتعلمة التى تقول انها عصرية تفهم الفسيولوجيا والاقتصادولوجيا لا معنى لان تقضي من اليوم ساعة واحدة في بيتها وبقية النهار وشطراً من الليل بين الصائغ والجوهري وتاجر الخردوات ومخزن الروائح العطرية وهي ولا مؤاخذه (مش حلوه قد كده) وأولادها أو اخوتها الصغار يكادون يموتون من البرد في الشتاء القارس ولا بد لهم من خمسة ستة سبعة أمتار من الكستور !

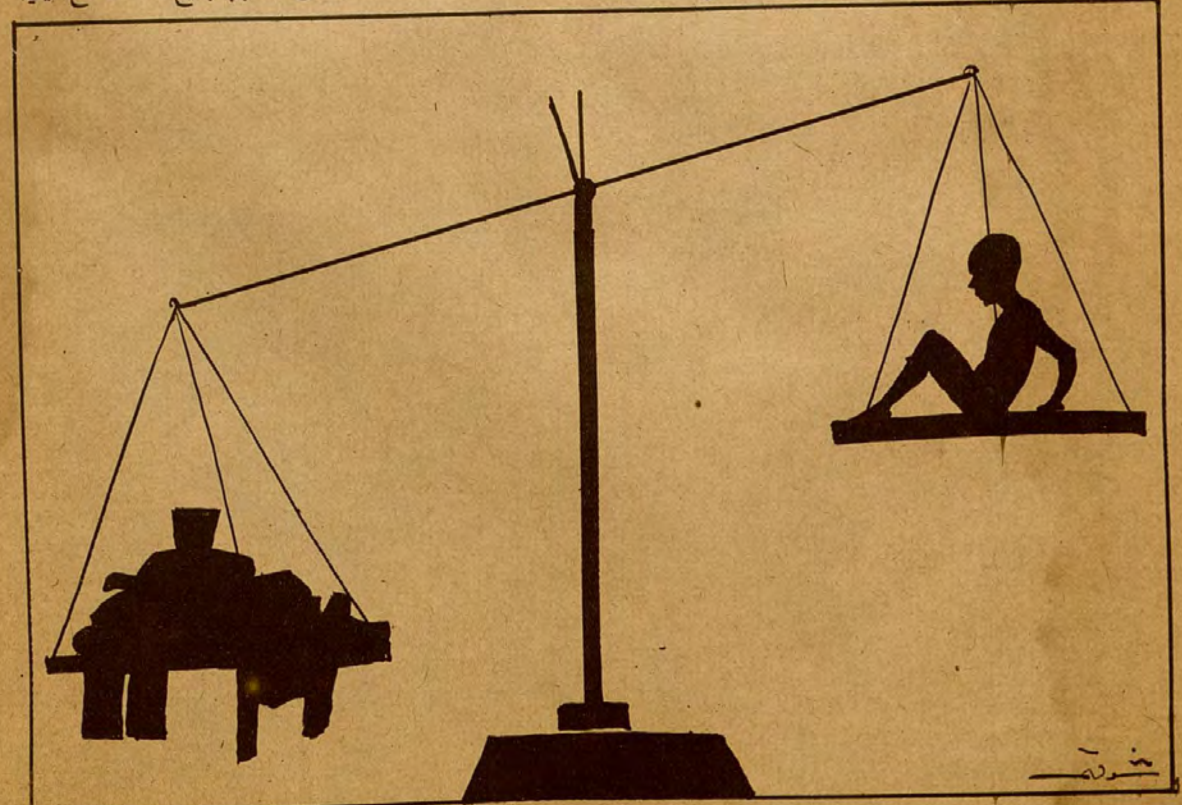
اما يتشبه رجالنا ونساؤنا بالست هولاندة وهي حكومة لها جيش واسطول ؟

***

ديون أوربا

جاهرت أوربا بانها لا تريد أن تدفع الديون التى عليها لامريكا ، وبعضها دفع قسط ١٥ ديسمبر وهو متذمر يبرطم ويزمجر كمن خطف منه شيء ، ولم نكن ندري السبب الذي من أجله تريد الدول ان « تزغط الحق » الى ان شرحت انجلترا هذا السبب فقالت انها تدفع القسط آسفة لانها لم تنتفع بالاموال التي اقترضتها من الولايات المتحدة ، بل انفقتها اثمانا للذخائر الحربية التى ذهبت « هباء منثوراً » ، وطعاما أكلته الناس وملابس للجنود استعملت حتى صارت رثة بالية !

والحق انه سبب بديع ، فانا لاأدفع ديني



للخباز لان الخبز الذى أخذته منه « أكلته الناس » ولا أدفع للطرزي لان الملابس التى أخذتها منه لي ولاولادي « صارت رثة بالية » وأركب مركبة ولا اعطى الحوذي أجرته لان الذي ركبت اليه لم أجد عنده فائدة فذهب التعب « هباء منثوراً » ومن أبي علي ان افعل ذلك قلت له اني لست أعظم من الدول الاوربية ولا أغنى من انجلترا !

والله أكبر اذا سنت الحكومات قوانين تجعل المعاملات الضرورية على تلك القاعدة لا يدفع احدها عليه من الدين لان المال المقترض انفق في ثياب قد بليت وطعام قد أكل وذهب في خبر كان !

صوموا رمضان

يبتديء رمضان المبارك في ٢٨ ديسمبر بعد حلول فصل الشتاء باسبوع واحد ، وقد تستقبله الطبيعة بمطر يدل على الرخاء وسحب تمشي مواكب مبشرة بالصيام .وهو على كل حال في هذه السنة شهر لطيف ، نهاره قصير لاحر فيه ، ولا جوع ولا عطش ،

فهل عزمت على الصيام ياسي حسن ؟

هل نويت الصيام يا ست فتحية ؟

قال سي حسن : « ها ها ها ها ! »

وقالت ست فتحية: « هيء هيء هيء ! »

وسألت عن معنى الضحك فقالا ان الصيام مودة قديمة ، وان الانسانية والعواطف تغني عن الدين ، وانطلقا يتحدثان في هذه الخيالات الغريبة وهما لايعلمان أن اللصوص وغيرهم من المجرمين يعرفون معنى الانسانية والعواطف ولكنهم لصوص ومجرمون ولولا الدين لكان أكثر الناس كذلك

بل أنت ياسي «فلان» وانت « ياست فلانه » وانتما تتشدقان باسم الانسانية والمثل الاعلى والمثل الاولى ترتكبان جرائم كثيرة لو كنتما متدينين لنهاكما الدين عنها فصوما رمضان ولا تفطرا ، جتكما السم

سخفاء

ترى في الصحف اليومية أحيانا خبر وفاة فلان أو زواج فلان ثم ترى تكذيباً لذلك الخبر ، لان ناشره اراد النكاية بمن يزعم انه مات أو يمزح مع من يشيع انه تزوج . ولكن هذا المزاح بارد ، وتلك النكاية لاتخلو من سفالة لا تكون من انسان له ضمير

ومن الغريب أن يصل هذا العبث الى الجمعيات ذات الشهرة والمقام الكبير ، فقد نشرت احدى الصحف اليومية الواسعة الانتشار أن احدهم سيلقي في نادي الشرق الاكبر بالقاهرة محاضرة عن المتاجرة بالماسونية ثم نشرت تلك الصحيفة بعينها تكذيباً أرسله اليها نادي الشرق الاكبر

ولاجدال في أن الجرائد لا لوم عليها ، ولكن اللوم على السخفاء الذين يشغلون أذهان الناس بسفاسفهم . وقد يصل اذى كذبهم الى مدى بعيد يسيء سمعة فتاة بريئة يقال انها تزوجت ثم ينفى الخبر ثم تلوك الالسنة اسمها في سخرية ولؤم ، فالى متى ؟ الى متى هذا اللعب يا صبيان ؟ !

(...)



— بلغني انه جات لك زيادة الشهر ده ، فانا أهنيك

— تهنيني على إيه جاتك الهم ، دي زيادة من صاحب البيت مش من الديوان

الميعاد

عزيزي

اكتب لك هذا الخطاب مسرعا لان حالتي العصبية زادت سوءاً . ولا بد لي من ان افيض بما في قلبي لانسان . . وقد كنت صديقي الوحيد فأبثك اشجاني وافصح لك عن كل ما يخالج نفسي . وعلى الرغم من مضي مدة طويلة لم نجتمع فيها ولم نتحدث فاني اكتب لك دون سواك

تناولت الآن طعام فطوري مسرعا ، ولو انني لم أجد شهية للطعام . وخصوصا انني لم اتعود في ايامي السابقة ان اتناول طعام الصباح مبكراً

ولكن دعاني لذلك أن لدي ميعاداً في الساعة الثامنة تماما . . . وهو ميعاد مهم للدرجة القصوى . بل لم يسبق لي في حياتي ميعاد أهم منه شأنا واكبر اثراً في ايامي

وهو ميعاد مع شخص لا أعرفه . ولم أره من قبل . ولكن لابد لي من الذهاب اليه . نعم . هو موعد لابد منه ولا مفر منه . ميعاد ثقيل على نفسي ولكن لا تحسبني ذاهبا اليه على كره مني . بل انى اتلهف الى حلول هذا الميعاد

وقد شغل هذا الميعاد بالي حتى انني لم استسغ طعامي كما اعتدت ان استسيغه من قبل . شغلني حتى انني لم اهنأ برقادى ليلة أمس مع انى اعتدت في الايام الاخيرة أن انام نوما عميقاً غير طبيعي أشبه بغيبوبة الاغماء .

وفى الحقيقة ان اعصابي تحطمت تماما . وكل ما حولي غريب غير مألوف . وقد مرت بى ايام رهيبة كأنها مشاهد الاحلام المفزعة وخيالاتها المشوهة المضطربة

ولا شك في أن ذلك يرجع الى وفاة زوجتي المحبوبة !

وكم حاولت ان انسى . ولكن يظهر أن الذاكرة لاترضخ لارادة الانسان ،وانها تعمل في اليقظة وفي المنام

ماتت منذ ستة أشهر . وكان موتها كارثة كبيرة علي .. ارتبكت شؤوني واحوالي بعد موتها ارتباكا شديدا . وتوقفت اعمالي وعطلت اشغالي ، واستولت على الحيرة والذهول . وامتلكتني الكآبة والانقباض وأصبحت حطاما باليا لا أصلح لعمل ما .ولا ترجى مني فائدة قط

وليس هذا بعجيب . فقد كان من المستحيل على ان أعرف كيف افكر او كيف اتصرف ، أو كيف انظم شؤوني ، أو ادير اعمالي بعد وفاة درية

منذ ستة أشهر كنت أسعد الناس طرا وكنت اقضي اجازة الصيف مع درية في رمل الاسكندرية . وقد نزلنا في شقة في الطبقة الرابعة من منزل فخم يطل على البحر

وان انس لا انس الليالي الهانئة التي كنا نقضيها في شرفة المنزل نتحدث ونتسامر ونصغى الي هدير الامواج الغاضبة الحنونة . والى نغمات الموسيقى التي يحملها الينا نسيم الليل من الملاهي المجاورة

وان انس لا أنس الايام السعيدة التى كنا نقضيها على شاطيء البحر نداعب الامواج وتداعبنا ، ونحملها وتحملنا . ثم نخرج من اليم والماء يقطر من ثيابنا فنسرع الى المقصورة الصغيرة التي استأجرتها.وهناك اجفف جسم زوجتى البديع وادلكه بيدي فيجرى الدم فيه صافياً . ويبدو في اروع تكوين

ثم أتمم تجفيفه بقبلاتي الحارة الملتهبة . ثم نرتدي ثيابنا ونخرج الى القهوة المجاورة فنجلس فيها ونضحك ونلهو ونشاهد الالعاب والغناء والرقص والتمثيل ، وأنا أسائل نفسي هل في العالم باسره من هو أسعد مني وأوفر حظاً ؟

انك لم تر زوجتى ياصديقي ولو رأيتها لعرفت كم كنت سعيداً بها . . انها فاتنة خلابة . . في ضحكاتها سحر يكبل القلوب . وفي نظراتها الفاترة حيناً ، الخبيثة حيناً آخر حلاوة تنتشي منها الرءوس .. وفي نفورها عندما تتظاهر بالغضب . . وفي ضمة شفتيها عند ما تتظاهر بالاستياء . . وفي ابتسامتها المختلسة التى تعود بها للرضا . . وفي هزة رأسها وانتثار شعرها ، وفي قفزاتها عندما تمرح .. وتراخيها عند ما تستريح ..في كل ذلك فتنة عجيبة

وكنت اعرف أن ذلك كله لي وحدي الى ان جاءت الساعة الرهيبة التى تحطمت فيها سعادتى وانتهت حياتي

كان ذلك فياحدى الليالي . وقد جلسنا في شرفة المنزل نشرف على الطريق العميق

وانحنت زوجتى على سياج الشرفة . وتدلتقليلا .. واختلتوازنها .. وسقطت من أعلى البناء . . وانطرحت على بلاط الشارع جثة محطمة مهشمة فاقدة الروح!..

لماذا حصل ذلك ؟

وكيف حدث ؟ . .

لا ازال حتى اليوم تضطرب فى ذهنى الذكريات المشوشة المبهمة عن الايام الرهيبة التى تلت هذه الساعة المشؤومة

أنا لم اعد أنا . . ودرية لم تعد درية . بل كأن الدنيا لم تعد الدنيا . . وكل شيء انقلب وتبدل وتشوه . .

فلماذا حدث ذلك ؟

وكيف حصل ؟ . .

خيل الي بعد مصرع درية ان الشلل دب الى ذهني .. وانني فقدت قوة التفكير والحكمة

فلماذا حدث ذلك ؟

وكيف حصل ؟

مررت بعد ذلك في أدوار عديدة مختلفة سلكت فيها كالحالم يسلك في وديان الاحلام المشوهة الشاذة . . أروح وأغدو وأرى وأسمع واسأل واجيب وتتقلب امام وجهي المناظر والمشاهد والوجوه بعضها قاس . والبعض مشفق والبعض غير مكترث لي

وفحصني الاطباء ولكن قالوا انني غير مجنون . .

وزاد مركزى صعوبة وزادت حالتي حرجا

وشملتني الكآبة فلم اعد أحزن ولم أعد احس ولم أعد أتألم . . ليكن ما يكون . . فمن أنا ؟ انني لم أعد انا ! .

وعلمت منذ بضعة أيام فقط بذلك الرجل الذى لا بد لي من مقابلته صباح اليوم ولما ارتجفت قليلا قال لي محدثي : « لا تضطرب . ان لدى هذا الرجل العلاج الشافي من حالتك السيئة المنكرة »

يخيل الي انه رجل فظ غليظ قاس شرير جامد العواطف ميت الاحساس

ولكني فكرت في الامر طويلا . في الصدمات العصبية التي نزلت بي الواحدة في اثر الاخرى . . فخيل لي انني سأجد عند هذا الرجل الكريه الشفاء من سقامي العصبية وآلامي النفسية واحزاني التي تفترس قلبي

ثم انني اعلم ان هذا الرجل لم يفشل ولا مرة واحدة في طريقته التى يتمتع المرء بعدها بالراحة والنسيان

وعلى الرغم مما استولى على اولا من القشعريرة والهول من هذا الميعاد ، فقد رأيت بعد التفكير ان ذلك هو خير سبيل اسلكه ثم انه هو السبيل الوحيد المرسوم أمامى فلا مفر من سلوكه



وانحنت زوجتى على سياج الشرفة واختل توازنها وسقطت من اعلى البناء

ولا يزال هذا المشهد ماثلا أمام عينى في أبشع مظاهره . فأذهل أحيانا ويشرد بالي وتستولى علي شبه غيبوبة تشمل ذهنى وذاكرتى وحواسي . . وأخاف احيانا ويستولي علي رعب شديد فانظر حولي كأني اطلب مفراً ومخلصاً فلا اجد إلا جدرانا تضيق علي وتكاد تخنق أنفاسي ، ثم تستولي على أحياناً أخرى تباريح الغضب واليأس فأنزل سخطي على الارض والسماء وأجدف بكل ما في التجديف من قوة ومرارة وكمد



وفحصني الاطباء ولـكن قالوا انني غير مجنون

وقد تظن ياصديقي ان هذه الاضطرابات العصبية التي شوهت تفكيري وأخلت بمخي ونغصت أيامي كانت بسبب حزني على درية

ولـكن لا يا صديق . تكون مخطئا اذا ظننت هذا الظن

ان هـذه الاضطرابات النفسية بدأت قبل موت درية

بدأت ثورة نفسي التي اكتسحت حياتي في عصر اليوم الذي ماتت فيه درية

لقد كانت ثورة هائلة اضطرمت نارها بسرعة مخيفة وأقامت نفسي وأقعدتها

كان ذلك عنـد ما جاء ساعي البريد بخطاب لدرية وكنت لدى باب المنزل العمومي . فأخذت منه الخطاب ، وحاول البواب ان يسترده مني ليعطيه لدرية بنفسه وألحف في ذلك فأدهشني الحافه وسألته عما يقصد مادمت أنا زوجها وسوف أحمل لها الخطاب

وتلعثم البواب وارتبك

وثارت شكوكي وأرهقتـه بالسؤال وهددته بانواع الأذى فأخبرني ان درية أوصته بان يأخذ بنفسه الخطابات التي ترد اليها ويحملها اليها سراً دون ان أراها . وان يصنع كل ما لديه من حيلة حتى لا اعلم بأمر هذه الخطابات ولا اطلع عليها

هنالك ساورتني اقسى الوساوس والهموم وفضضت الخطاب وتلوته

ومن هذه اللحظة بدأ عذابي الطويل وهمي المقيم

الخطاب من رجل كنت أعده صديق . وكنت أدخله منزلي . وكنت اكرم وفادته

وهو مرسل الى درية زوجتي وفيه ما يكتبه الخليل لخليلته ، وما يحدث به الرجل المرأة التي نالها واستطاب عشرتها ونعم بكل ما منحتها الطبيعة من جمال وحسن تكوين

تلوت الخطاب مراراً ، وكان خطاباً مطولا يستعيد فيه ذلك الصديق ذكريات ساعات قضاها مع درية ويذكرها بأشياء هائلة بينهما .. وفي كل كلمة منه طعنة خنجر تمزق احشائي تمزيقاً

امرت البواب بأن لا يخبرها بأمر الخطاب . وحفظت لنفسي كرامتها فقلت له إنه من أمها . وانني أمرتها بان لا تكاتب أمها ولذلك فهي تكاتبها خلسة حتى لا تغضبني

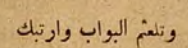
وانطلقت في طريقي وبين جنبي بركان متقد ونار آكلة

وعدت الى المنزل ليلا بعد أن هدأت ثورة غضبي وآثرت أن احكم العقل دون الهوى

وتناولت طعام العشاء مع درية دون أن أفاتحها بالامر

وضحكت كعادتها . ومزحت كثيراً ثم خرجنا الى الشرفة فجلسنا فيها نتحدث وقلت لها فجأة في هدوء عميق وعدم اكتراث :

ـــ جاءك اليوم خطاب من حامد


وتلعثم البواب وارتبك

وبهتت ثم قالت :

— حامد من ؟

قلت :

— حامد الذي قضيت معه ليلة الجمعة الماضية في الفندق عند ما كنت غائباً عن مصر !

وصمتت وقد شحب وجهها وجف ريقها ثم قالت بصعوبة :

— لا أفهم ما تقول

ولكني أفهمتها ما أقول . . وبعد حين أجهشت بالبكاء . واعترفت بكل شيء ، وندمت ، واستغفرت

وضممتها بين يدي ورفعتها .. وأدنيتها من سياج الشرفة . .

وصاحت صيحة فزع ورعب كأنها ولولة المولولين

وقذفت بها . .

وهوت الى الشارع حطاما باليا !

ولم أجد شجاعة كافية تحملني على قذف نفسي في أثرها

وانما مسحت العرق الذى تصبب من جبيني وأطللت من الشرفة فرأيت الناس يتصايحون ، ويحتشدون ، ويرفعون أبصارهم الى أعلى

ولم أحدث أحداً قبلك عن خطاب حامد

وانما لزمت الصمت

ولذلك اكتب لك هذا الخطاب لتعرف دون سواك انني قتلت زوجتي كما ذكر القضاة عمداً ومع سبق الاصرار ، ولكنني لم أقتلها من دون سبب معقول يدعو لتخفيف العقوبة كما زعموا

ولذلك أودعك اليوم الوداع الاخير.. فقد قمت اليوم مبكراً ولم اشأ أن اذهب الى ذلك الميعاد قبل أن اكشف عن السر الذي قتلني قتلا

والآن اختم خطابي . . وبعد دقائق قليلة سأذهب لمقابلة الرجل الذي ينتظرني

وأرجو أن أجد عند ذلك الرجل — وهو يدعى عشماوي — الراحة الاخيرة . . وان أجد في حبله الذي سيضغط به عنقي ويزهق روحي الشفاء الاخير من آلامي وعذابي الطويل

صديقك التعس

س .

جبلاوي



قنطار وكسور !!!

لنا أمور والله عجيبه — من دون الناس
معرفشي ليه احنا بنلبس — جملة أجناس

كأننا معرض جامع — ١٠٠ شكل هدوم
وكل ده شيء ما يسرش — ولا لهش لزوم

تلقى اللي ماشي عليه بدله — حاجه حلوه وشيك
وجنبه شخص بجلابيه — بلدى بأشتيك

وناس بتلبس ف السكه — جبه وقفطان
وناس بتلبس جلابيه — وجاكته كمان

وتلقى ناس تلبس لبده — زى الطرطور
وتلقى ناس تلبس عمه — قنطار وكسور

وناس بتخرج بطاقيه — والا بطربوش
دا شيء عرفته وفيه لسه — شيء ما عرفتوش

وتلقى راجل ف الشارع — ماشي بزعبوط
أشكال كتير . عد تلاقي — ١٠٠ نوع مزبوط

وتلقى ناس لابسه بلاطي — فوق الجلاليب
وناس بتلبس فرجيه — منظرها عجيب

وناس بتلبس دفيه — أو بشت طويل
يجر ف الأرض ويجمع — ف تراب ويشيل

وتلقى ناس تلبس جزمه — أما التانيين
بيلبسوا بلغه وتلقى — فيه ناس حافين

وتلقى في مصر عجيبه — لبس النسوان
مش شكل واحد . لأ تلقى — أشكال والوان

فيه واحده تخرج بالبالطو — زي الخواجات
وتلتق ديل فستانها — أربع لفات

وواحده تخرج بجاكته — زى الشبان
وواحده تخرج بملايه — من غير فستان

وواحده تخرج ف الشارع — وشها مكشوف
بدون حيا وبدون حشمه — ولا أي كسوف

وواحده تخرج بالبرقع — او فللو خفيف
واللي (بملس) تمشى وتبقى — منظرها مخيف

حاجات تضحك وتزغلل — ف عنين الناس
اشمعنى بس احنا بنلبس — جملة أجناس

عاوزين نوحد ملابسنا — ستات ورجال
هو احنا ... أمه يا عالم — والا احنا عيال

أبو بثينة

شيء من التاريخ

ابن خلدون ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد جابر بن خلدون الحصوصي الاشبيلي ، من ولد وائل بن حجر ، أصله من اشبيلية ولكنه ولد في تونس وهو أول من لبس البرنس من التونسيين ، ورحل الى فاس فاشتغل بتجارة البلغ وكان يصدرها الى الفحامين في القاهرة فتزاحم المراكيب الحمر ثم رحل الى غرناطة وتلمسان وتولى اعمالا خطيرة فكان وكيل وزارة البخور المغربى ثم رجع الى تونس فاتهم بأنه أكل فسيخة والمغاربة يكرهون الفسيخ فطردوه فجاء الى مصر وقضى شهرين وهو لا يأكل غير الفسيخ اغاظة في المغاربة . فقاطعوه في تجارة البلغ فاشتغل بالعلم وتولى قضاء المالكية ، وكان فيلسوفاً فقيهاً مؤرخاً نابغة من مفاخر الزمان ، توفي في القاهرة سنة ١٤٠٦ للميلاد واختلف في عمره فقيل أنه عاش اثنتين وسبعين سنة وقيل انه عاش تسع سنين ، عليه رحمة الله بعدد كلمات مؤلفاته

اخلاق الامم

الانجليزي ــ متكبر يعمل ولا يتكلم

الفرنسوي ــ نزق ماهر تضيع مهارته في نزقه

الايطالي ــ مغرور مادام بعيداً عن العمل فاذا جاء وقت العمل عمل له الف حساب

الالماني ــ مجازف ماهر تتفاوت مهارته مع مجازفته على انالته ما يصبو اليه

النمساوي ــ جدع صنايعي وحكم عليه الزمان

المصريون فى أوربا

أخذ المصريون من الاوربيين بطولة العالم في الالعاب الرياضية

سيد نصير	في حمل الاثقال
صوصه	في البليارد
عمرو بك	في اسكواش راكتس
أنا	في النوم طول النهار

المرأة

كانت السيارة تسير منطلقة كأنها الشهاب الثاقب وقد جلس فيها الصديقان يمزحان ويضحكان

وكان يقود السيارة فتحي بك .

وهو فتى في روعة الشباب وبهجة الغنى وجمال الطلعة ، خال من هموم الدنيا إلا من هموم الغرام ... وهي هموم تتجدد مع تجدد الايام . فهو يقول انه يعيش ليعشق ويعشق ليعيش ، وله في كل حين نادرة غرام طريفة أو وقائع جديدة حتى اشتهر بين رفاقه بدون جوان مصر

وكان الى جانبه صديقه ابرهيم . . . زميل الدراسة والصبا ، وهو وان كان أقل مالا وأقل وجاهة من فتحي إلا أن فتحي كان يفضله على رفاقه الآخرين ويختصه بوداده ويغدق عليه هداياه

ولم يكن ابرهيم ذنبا لفتحي بك كما كان الكثيرون يعتقدون ، بل كان ابرهيم عزيز النفس جم الكرامة . وانما كان يجد في فتحى على الرغم من تهتكه صديقا وفيا فلا يرضيه أن يقطع علاقته به ، ولا يعتقد ان المال يجعل من الصديقين غريبين ويقيم بينهما هوة كبيرة

واندفعت السيارة في الطريق الزراعى تسابق الريح وقد انتشى فتحي بك بنشوة السرعة فكف عن الكلام وفترت عيناه واستولى عليه ذلك الدوار اللذيذ الذى يستطيبه هواة السرعة الجنونية

ولبث ابرهيم ينظر الى صديقه بجانبه وهو منحن على عجلة القيادة نظرات ساهية طويلة . . فيها الشىء الكثير من التأمل والتفكير والموازنة

ولو أن قارئاً استطاع أن يقرأ أفكار ابرهيم وما يدور في ذهنه في تلك الساعة لامتلأ منه رعبا

كان ابرهيم يفكر فى القتل . . . .

ويستعيد فى ذهنه الخطة التى أحكم تدبيرها للفتك بصديقه الغني فتحى بك

كان يبتسم في وجه فتحى ، وانما هذه الابتسامة شرك لين يلقى خيوطه في تؤدة وصبر الى ان تحيط بفتحي فلا يستطيع منها فراراً

كان يحدثه في هدوء وسكينة كأنها سكينة الجو قبل هبوب العواصف

كان يستمع منه أحاديثه عن غزواته في عالم الغرام وفتوحاته في عالم النساء ، فيبتسم ابتسامة مرة مكمودة ويسائل نفسه : «أتراه يحدث غيرى مثل هذا الحديث ولكنه يزيد عليه نبأ سعيه لاغواء زوجتى ؟ »

ذلك لان ابرهيم علم أخيراً أن صديقه فتحي الذى اصطفاه وفضله على العالمين ، والذي اتخذه خلا وفيا من عهد الطفولة الى شرخ الشباب ، والذى جعله كواحد من اهله وفتح له باب منزله وارغم زوجته على استقباله سافرة على الرغم مما يعرفه عن تهتكه وخطره على الفضيلة وسخريته بعفاف المرأة وكرامتها . . ذلك الصديق لم يتعفف عن مراودة زوجة ابرهيم وإغوائها بوسائله الجهنمية وأمواله الطائلة وحديثه المعسول ومظاهره الخادعة



كانت السيارة منطلقة وقد جلس فيها الصديقان



وكانت الزوجة قد اعترفت لزوجها منذ ايام بهذا الامر الرهيب ولم تعترف له إلا بعد ان لحظ أنها أصبحت تنفر من فتحي نفوراً بيناً وتتحاشى لقاءه وتمتنع عن الدخول الى حجرة الصالون كلما جاء زائراً ، وكلما سألها ابرهيم عن سر هذه المعاملة غير اللائقة قالت له : « لم يكن يجدر بك أن تدخل منزلك هذا الفتى الفاسق ! »

وأرهقها ابرهيم بالسؤال فاعترفت له لقد تردد على المنزل كثيرا في غياب ابرهيم وكان يتودد اليها ثم امعن في تودده وراح يحدثها حديثاً هائلا ، ويحاول ان ينالها دون أن يفكر في انه يعمل على هتك عرض صديقه الذي ائتمنه واسلمه قياده واتخذه أخاً وفياً

وكظم ابرهيم غضبه وكانت مراجل الغضب تغلى في صدره فتزيده حقداً وغلا ونما الحقد وترعرع

فتحي الفتى الغنى الذي لم تحرمه الطبيعة شيئاً من طيباتها فمنحته المال الوفير والجمال الرائع والنسب الرفيع والصحة والعافية ، والذى يتمتع بالوان مختلفة من النساء ، والذى له في كل يوم خليلة جديدة وعشيقة حسناء . .

هل تبلغ به الخسة والنذالة أن يحاول السطو على عرض صديقه ابرهيم الذى حرمته الطبيعة كل منحة وتركته فقيراً معدماً يجاهد ليعيش ولم تنعم عليه الدنيا بغير امرأة واحدة هي زوجته الحسناء ؟

ألا يكتفي فتحي بكل ما لديه من لذاذات الحياة وطيباتها فيأبى الا أن يسلب ابرهيم المرأة الوحيدة التي هي سر حياته وسعادته ؟

كانت هذه الافكار تدور في مخيلة ابرهيم ليلا ونهاراً وهو يقابل فتحي ويرى مظاهر بذخه ونعيمه فيثور الحقد في قلبه وتنمو الضغينة ، الى أن كان ذلك اليوم الذي خرج فيه الصديقان يقصدان عزبة فتحي لقضاء النهار فيها

وكان ابرهيم قد دبر الامر

وفجأة حانت ساعة التنفيذ

قال ابرهيم :

— أتعرف يا فتحي أن النشوة التى تستولى على المرء عند ما ينطلق في مثل هذه السرعة المخيفة تثير في المرء الحنين الى الدم .؟ ذلك الحنين الوحشي الكامن في صدر الانسان والذي ما زال كامناً فيه منذ عهد الوحشية الاولى

وضحك فتحي وقال :

— بالعكس ان هذه السرعة تثير في الوجدان الشعري الذي أدرك منه انني ضد الهمجية

وقال ابرهيم في هدوء رهيب :

— ربما .. ولكن ذلك العصر لم يكن

عصر الهمجية فقط بل كان عصر السذاجة البريئة والطهارة النفسية

— لا أفهم ما تقول فماذا تعنى ؟

— لا شيء . . ولكن في الحياة أموراً عجيبة . فمثلا هناك صديق تأتمنه على عرضك فيخونك ، وتخلص له فيقابل اخلاصك بالاساءة والكفران . ما قولك في مثل هذا الصديق ؟

— انه جدير بالموت

وصاح ابرهيم صيحة هائلة وقال :

— بالموت . إذن فأنت نطقت بالحكم على نفسك

وكانت السيارة عند ذاك تسير بسرعة البرق تنهب الارض نهباً والى يسارها ترعة عريضة واسعة تكاد تفيض جوانبها بالماء

وفي مثل لمح البرق فتح ابرهيم باب السيارة الايمن الذي يجلس الى جانبه ثم انقض على عجلة القيادة فأدارها الى اليسار بحركة سريعة عنيفة فجائية ، ثم وثب من السيارة الى الارض

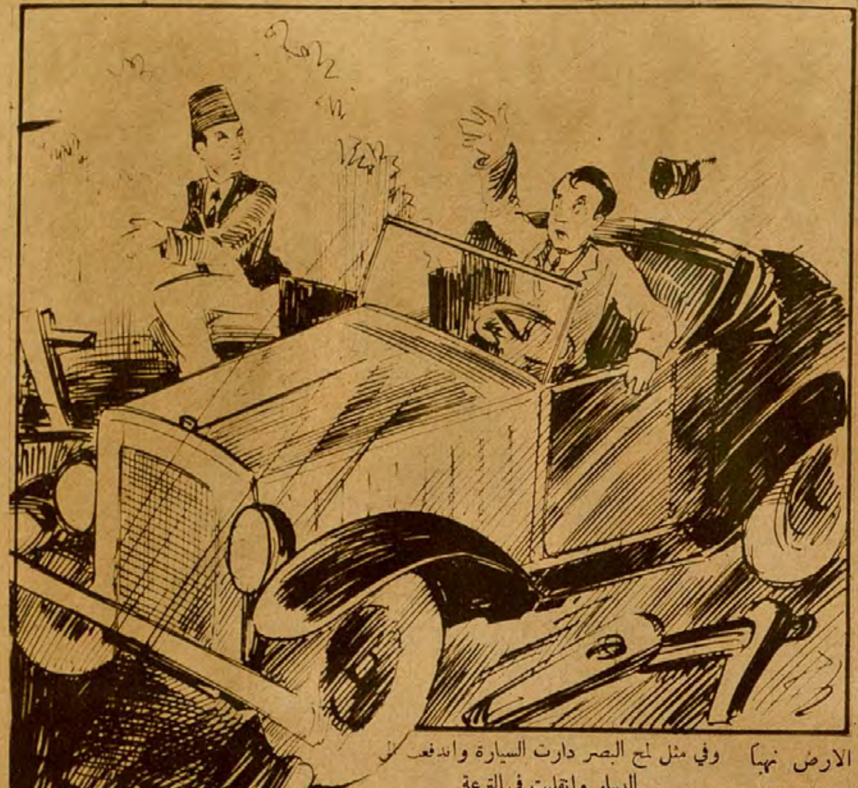
وفي مثل لمح البصر دارت السيارة واندفعت الى اليسار وانقلبت في الترعة

وكانت ساعة رهيبة . .

وأسرع الفلاحون من الحقول مستفسرين صائحين منادين، ووقف ابرهيم يصيح وينادي نادباً صديقه مستغيثاً بالناس أن ينقذوه من شر الغرق

ولكنه كان واثقاً أن نجاته مستحيلة وأنه أصبح في عداد الموتى

ومات فتحي وصرح بدفن جثته



وفي مثل لمح البصر دارت السيارة واندفعت الى اليسار وانقلبت في الترعة

واعتبرت الحادثة قضاء وقدرا ، كما اعتبرت نجاة ابرهيم احدى المعجزات

* * *

ومضت شهور ولم يبق من هذه الحادثة الا ذكراها ، وأخلد ابرهيم الى الراحة ونعومة البال بعد ان انتقم ممن حاول هتك عرضه

وفي ذات يوم كان يعمل في ديوانه كالعادة فاعتراه دوار شديد وشبه اغماء ، فترك عمله وعاد الى منزله يطلب الراحة في ذلك اليوم

ولم يجد زوجته في المنزل وأخبرته الخادم انها خرجت صباحا ، وتمدد في سريره واشتد عليه الدوار فلم يستطع رقادا وقام يبحث عن علبة الاسبيرين ليزيل مابه من صداع شديد

وبحث طويلا حتى عثر على علبة الاسبرين في مكان لم يكن يخطر بباله انه يجدها فيه

وفتح العلبة ولكن لم يجد فيها أثراً ما للاسبيرين ، وإنما وجد ورقة ملفوفة باعتناء واحكام . وتشكك وأخذته الريبة وأخرج الورقة وتصفحها فاذا بها رسالة من صديقه فتحي إلى زوجته يقول فيها :

« سيدتي

« وصلتني رسالتك وأعود فاكرر ما قلته لك من قبل وهو ان ابرهيم صديق الطفولة والتلمذة والشباب ، ووفي لي الوفاء



وفتح العلبة فوجد فيها رسالة من صديقه فتحي الى زوجته

كله ، وقاسمني الخبز والملح والحزن والفرح ، فلا يرضيني أن أخونه في زوجته ومع أني ما كنت أتمنى أن تكون لصديقي الصالح الكريم مثل هذه الزوجة التي لا ترعى عهده ، إلا اني مرغم على كتم أمرك رحمة به فانه يحبك ويضعك في المرتبة الاولى

« ولكن انذرك يا سيدتي بانه يجدر بك أن تحفظي عهد زوجك . . وان تكفي عن الطريق الوعر الذي تسيرين فيه فانه يقود الى الدمار . وأراني مضطراً اذا امعنت في سيرك على اظهار حقيقة أمرك لزوجك الذي كان أولى به أن يتخذ زوجة أكرم منك نفساً وأوفى عهداً

« وعسى أن ترتدعي عن غيك ويهديك الله إلى ما فيه صلاح حالك

« فتحي »

في النحو

قال المتنبي

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(لا) تنى الى مالطه ، لا محل لها من الاعراب لان الاحكام العرفية غير قائمة ، و (يسلم) اذا كانت بمعنى (يدخل في الاسلام) فانها فعل ماض ، واذا كانت بمعنى (ينجو) فهي فعل مضارع ، و (الشرف) على عيني وراسي ، قال بعض النحاة انه فاعل خير وقال البعض الآخر انه فاعل من فعلة العمارات الذين يهدمون شارع الخليج و (الرفيع) نوع من السجاير فهو صفة وصفة المرفوع مرفوع ، ولا أدري لم لا يقول النحاة (صفة المرفوع مرفوعة) ليكون كلامهم غير ملحون ، وقيل الرفيع العالي ، وهو على كل حال صفة تنطبق على الدور الرابع من المنزل و (من) حرف رغيف ناشف يؤكل بالملح لانه حرف ساكن في جهة النحاسين و (الاذى) ربنا يكفينا شره فلا محل له من الاعراب و (حتى يراق على جوانبه الدم) كلها في قلب بعضها حرف استثناء من الخدمة العسكرية ويمنعه سيبويه من الصرف

نابليون

كانت للامبراطور نابوليون أطوار غريبة أخصها :

— إنه كان إذا أكل حرك فكه الاسفل !

— وكان لا يستيقظ من نومه إلا بعد أن يرقد

— وأنه كان لايلبس جاكتته الا بعد أن يلبس قميصه ولم يلبس الجاكتة قبل القميص في حياته ولا مرة

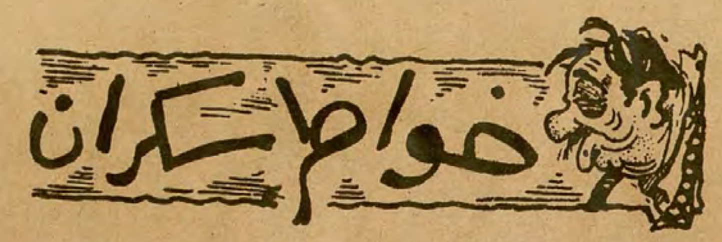
— وكان مع ذلك يعيش إلى أن مات

حقائق

— انت صديقي ما دمت في غنى عنك والا فأنت سيدي الى أن تتضايق مني . ثم انك تعرفني معرفة سطحية ، ثم يكون النفور ، ثم العداوة بلا سبب

— انت عدوي ما دمت لا تنتفع مني فاذا داخلك امل في مالي فأنت لا تكرهني ولا تحبني ، فاذا ظفرت مني بمنفعة فأنا احب اليك من ابيك ومن عينك وعافيتك

— انت مش كويس



قضت محكمة الاستئناف المختلطة بغرامة خمسين قرشاً على طبيب ايطالي وأمرت باغلاق عيادته لانه اشتغل بالطب من غير ترخيص من مصلحة الصحة، وستبقى عيادته مغلقة إلى أن ينال الترخيص ، وسيناله طبعاً لانه طبيب قانوني معه شهادة الطب الايطالية وبهذا الحكم خضع للنظام كما يجب أن يخضع له كل انسان ، ولا سيما الاطباء الذين بايديهم الارواح

ومن هـذه القضية فهمنا انه على أى طبيب يزاول الطب في مصر ان يتحصل على رخصة ، فهل مصلحة الصحة صرحت بمزاولة الطب لهؤلاء الذين يعلنون أنهم أطباء روحانيون ، وهل الطب الروحاني مما تعترف به هذه المصلحة ؟

نعم اننا نسر حين نرى طبيباً قانونياً قد يكون من مهرة الاطباء مرغماً على طلب الترخيص بالعمل من مصلحة الصحة، ولـكن كمان ماتآخذنيش يامصلحة الصحة نحن لايسرنا أن ينتشر الاطباء الروحانيون في طول البلد وعرضه وكلهم دجالون بلا استثناء فالى متى يتركون وشأنهم يقتلون الناس ؟

* * *

ستزور مصر بعثة علمية انجليزية قادمة من لندن ثم تستعير من الحـكومة المصرية السفينة « مباحث » التي يستخدمها قسم مصائد الاسماك والمباحث المائية، وتبقي هذه السفينة التي ليس عندنا غيرها من نوعها في خدمة هذه البعثة الانجليزية ثمانية أشهر ، فقولوا لنا بالله عليكم ، هل هذا كرم !

هل من الكرم أن يتصدق رجل جائع برغيفه الوحيد على صاحب المخبز الذي يقدر على أن يبنى من رغفان المخبز منزلا شاهق الجدران ؟

بعثة انجليزية من بلاد الاساطيل والبواخر والمراكب ، تعطيها مصر سفينتها التي لا أخت لها ، فسلم لنا على علم الحساب ،وترحم على القائل القديم ان الناس كالسمك الكبير منه يأكل الصغير ، أم هناك قول آخر يافسم مصايد الاسماك ؟

* * *

يدور حول ديون أمريكا على أوربا كلام كثير ، آخر ما وصل الينا منه ان بلجيكا وبولندا ، امتنعتا من الدفع ،وفرنسا تحاول التخلص من تلك الديون ، وانجلترا تتمنى كلمة « الله يسامحك » وأنا أقرأ هذه الاخبار فافرح وأسأل الله ان تتفق الدول الاوربية على أكل حقوق أمريكا ، جزاء لها على ارتكابها جريمة الثقة بهن ، ولـكي لا تقرضهن شيئاً في المستقبل

وأنا على بينة من ان أمريكا اذا قررت ان لا تقرض دول أوربا شيئاً فان امريكا هي التي تمنع الحروب أو تقصر مدتها على الاقل

فيا أوربا كلى حق أمريكا وذنبك في عنق

* * *

كتبت مصلحة البريد في القاهرة إلى مصلحة الطبيعيات التى في لندن تسألها عن الطريقة التي تقيم بها لساعتها الكبيرة برجاً يكفل امتداد صوتها الى أربعة كيلو مترات ، ولا شك في ان مصلحة الطبيعيات في لندن سترسل اليها (الوصفة) وهذا جميل جداً ، ولـكن الذي (مش جميل أبداً) ان في مصر مصلحة طبيعيات لو كانت تعرف كيف يبنى برج لساعة كبيرة ماكان هنا موجب لسؤال أختها التي فى لندن ، وكل ما أتمناه ان أعرف ماذا يتعلم الطلبة المصريون الذين يذهبون الى اوربا في الارساليات منذ زمن طويل ويعودون منفوخين مبرمين شنباتهم بحيث يخاف الناس ان يكلموهم من عظمة المظهر، ولم لا يكون تعليم طلبة الارساليات مجديا أو (مالوش لزوم) فالارساليات تـكلف البلاد مالا كثيراً فوق مايصيبنا من الخجل عند ما تستعين مصالح الحكومة بالاجانب حتى في تركيب ساعة دقاقة لا في بناء حصن وانشاء استحكامات حربية تحتاج الى فن غير مباح تعليمه للارساليات هناك !

« سكران »

في السماء

قال العلامة فلاماريون الفلكي الفرنسي المشهور إن الكواكب التي نراها في طبقات الجو عوالم كبيرة في فضاءات شاسعة ولـكنها قليلة جداً وضيقة جداً بالنسبة إلى الكواكب التى لم تصل اليها الميكروسكوبات

على أنه عرف بالحساب أن كوكبا يبعد عن عالم الكواكب الذي يعرفه الفلكيون بعداً عظيما كما بين الارض وبين نبتون مليون مليار مرة ـ ان ذلك الكوكب هو الذي يرسل إلى الشمس شعاعاً غير منظور يعوضها ما تفقده من الحرارة والحجم ، وفي ذلك الكوكب سكان يستطيعون أن يعيشوا في النار بلا تألم وأجسامهم شفافة لا تراها العين ويطيرون إلى جميع الكواكب ومنها الارض وهم الذين يقال لهم الجن !

أخبرني العلامة فلاماريون بهـذا في حديث دار بيني وبينه وأنا أصلي الجمعة معه في مسجد السلطان قلاوون

تهذيب الزوج

عرف توم فوستر الفتاة بيجي ستانتون في بلدة سكاربرا أيام كان يقضى عطلته السنوية في تلك البلدة القريبة من مدينة بدفورد التي يشتغل فيها

وتوثقت العلاقة بين الفتى والفتاة فتحابا ثم تزوجا ، ولم يشهد أحد من أهل بيجي حفلة القران لأنهم كانوا خارج انجلترا في ذلك الحين

وكانت بيجي قبل زواجها تشتغل في متجر كبير يبيع الملابس والخردوات

وبعد أن تم الزواج رأى الفتى أن ينشىء لنفسه محلا مستقلا ، فافتتح حانوتاً صغيراً في بدفورد يبيع فيه الخردوات والاقمشة . وتعاهد الزوجان على أن يعملا معا باقصى الجهد إلى أن يستقر المتجر في السوق وبعدئذ يمنحان نفسيهما شهر عطلة وراحة يقضيانه في النزهة و .. شهر العسل

ونفذ الزوجان ذلك التعهد ، فجدا وجاهدا الى أن توطد مركز توم في السوق بل لقد لقى من النجاح ما أهله الى استئجار الحانوت المجاور له وضمه الى متجره

وراجت اعمال الفتى فافتتح حانوتا ثانيا في ناحية أخرى من المدينة ، وعهد الى بيجي في العمل فيه ، فما لبث ان ازدهر بدوره وتدفق الربح على توم سانتون

واشترى الفتى سيارة وبدأ يعنى بشئون نفسه وزوجته ، ولكنه انهمك في العمل والتجارة انهماكا أنساه شيئاً عزيزاً وهو .. السعادة

لقد جاهد توم وجاهدت معه زوجته جهداً عنيفاً متواصلا ، حتى لقد كانت الزوجة تشفق على زوجها من آثار ذلك الجهد . ولكن توم كان دائب النشاط والحركة لايكاد يفكر في شيء سوى التجارة والربح

وبدت آثار ذلك المجهود على بيجي بعد سبع سنوات كلها كد وعناء ، فكادت تذبل نضارتها وهي لما تزل دون الثلاثين من عمرها وان كانت قد بقيت لها جاذبيتها وملاحتها الفاتنة

كان ذلك فى نفس الوقت الذى بدأ فيه الربح يتدفق على توم بغزارة ، فانتقل بزوجته الى منزل أكثر أناقة وسعة، واشترى سيارة انيقة من طراز حديث والتحق باحد أندية المدينة

وسرت بيجي لاشتراك زوجها في النادي وترويحه عن نفسه عناء العمل المضني الذي يرهق نفسه فيه ، ثم راحت تترقب العطلة التي اتفقا على ان يقضياها معا وشهر العسل الذي تواعدا على أن يتمتعا به حينما تستقر أعمالهما في السوق

لقد استقرت تجارة توم ، بل لقد ازدهرت ونمت نمواً منقطع النظير، ولكنه كان لا يفتأ يؤجل العطلة الموعودة وشهر العسل المنشود بحجة كثرة العمل وضرورة الدأب على المثابرة الى أن يتم استقرار مكانه في السوق !

ولكن بيجي كانت دائمة التحرق واللهفة على هذه العطلة التي تبغى من ورائها ان تبتعد هي وزوجها عن بدفورد وعن العمل والتجارة ، وان تنزوي به في مكان هادىء بعيد عن الحسابات وألوان المبيعات والمشتروات لكي يقضيا فترة ، مهما قصرت، يكونان فيها زوجة وزوجاً متحابين يظللهما ذلك الهوى الذي كانا عليه قبل الزواج وبعده بقليل

وما كان المنزل الانيق والاثاث الفاخر والمال الوافر ليشبع نفس بيجي أو ينسيها انها شديدة الظمأ الى الحب ، فكانت إذا رأت عربة صغيرة في الطريق تحمل طفلا اهتزت جوانحها وراحت تداعب الطفل أو تقبله ، في حين أن كان زوجها يعتقد ان الاطفال لا اهمية لهم اللهم إلا من حيث ان يشترى لهم اهلوهم الثياب والحوائج من متجره . . !

وكان توم قد سوف العطلة المنشودة للمرة الرابعة حينما بدأت بيجي تسمع قصة زادتها تنغيصاً وكمدا

كانت صديقة تزورها يوما واذا بالحديث يتطرق إلى مشاغل توم . . !

وظنت الصديقة ان بيجي تعرف مشاغل توم الحقيقية فذكرت اسم فتاة تدعى نانسي وأردفته بقصص تروى عن علاقة هذه الفتاة بتوم وكيف انها تخرج معه في سيارته الى نزهات و . .

وتحققت بيجي قول تلك الصديقة إذ رأت توم يصحب نانسي في سيارته مراراً ولكنها تمالكت نفسها فلم تبد لزوجها ما يشعره بانها وقفت على علاقته بنانسي ، بل صمتت وكتمت شعورها اذ عولت على أن تنازله بنفس سلاحه

ومضت بضعة اسابيع ، واذا بخبر يسرى في الدوائر التى اعتاد توم غشيانها مع نانسي

وكان مؤدى ذلك الخبر ان بيجي قد شغلت حبا بفتى غريب عن المدينة

واتضح أن الفتى في مقتبل العمر وزهرة الشباب ، انيق الملبس والمظهر يبدو عليه

الثراء من سيارته الفخمة الفاخرة التي يخرج فيها للنزهة مع بيجي

وتلهف الفضوليون على معرفة ماسوف يسفر عنه الامر بين الفريقين ، توم ونانسي من جهة ، وبيجي وصديقها الشاب الغني الجميل من جهة أخرى

ولم يعرف هؤلاء الفضوليون عن صديق بيجي شيئاً الا أن اسمه فرانك وان سيارته دليل على ثروته ، وان بيجي بدأت تظهر في ثياب فاخرة جديدة وحلى غالية ومعنى ذلك ان هـذا الصديق العاشق لا بد أن يكون أغنى من توم بمراحل

وتعدد خروج بيجى مع فرانك في سيارته ، وكان يخرج بها الى نزهة خلوية عصر كل يوم فلا يعود بها الا في أواخر الليل . وكانت بيجي لا تذهب الى دور السينما أو التمثيل أو المراقص إلا في صحبة فرانك

وصمت توم في أول الامر كما صمتت بيجي من قبل عن علاقته بنانسي ، ولكنه لم يقو على الاسترسال في التصابر فسألها يوما عن فرانك

فأجابته بيجي وهي تنظر اليه نظرة تنم على عدم الاكتراث وقالت :

— انه صديق لي ، وهو يأتي من لندن الى هناك ليراني . . ولقد كنت اعرفه من قبل أن أصادفك ، هذا كل مافي الامر

وخيل الى توم أن وراء القول ماوراءه وأنه اذا استرسل في الاسئلة فربما بادرته زوجته بالتحدث عن علاقته بنانسى ، ولذا آثر الصمت والسكوت

وتطورت الأحوال بعـد ذاك . فلقد أضحى توم يرافق نانسي في سيارته والى المنتديات علنا

وكان جواب بيجي على ذلك ان جارته في نفس المضمار

وتحدث الفضوليون والفضوليات ما شاءوا عن ذلك التطور الى أن كانت حفلة راقصة كبرى حضرها توم واصطحب معه نانسي ، وحضرتها بيجي وفي رفقتها فرانك

وتقابلت نانسي وبيجي وجهاً لوجه ، ووقف توم في طرف القاعة ممتقع الوجه قلقاً ، وكان القلق يساوره وبعضه في الايام الاخيرة كثيراً ، ووقف الطفوليون يرقبون ما تسفر عنه مقابلة الخصيمتين وجها لوجه

وفي هذه اللحظة العصيبة التي بلغت فيها المعركة أشدها وأهم مواقفها ، خانت بيجي قواها ولم تقو على الثبات فبكت ...

وكأنما دارت الارض بالزوجة الوفية المغبونة فكادت تسقط أرضاً لولا أنهـا تعلقت بفرانك الذى كان قريباً منها فأخذها بين ذراعيه وهي تقول :

— فرانك .. ! خذني إلى البيت ... خذنى الى البيت

وخاصرها فرانك الى سيارته والناس ينظرون اليهما ، وظل توم واقفاً في مكانه مشدوهاً كالمصعوق

وركبت بيجي جوار فرنك ، ورأى الناس السيارة تهم بالمسير ولكنهم رأوا في نفس اللحظة فرانك يميل على بيجي ويقبلها

ولم يحتمل توم ما رأى ! إذ كيف يقبل هذا الغريب زوجته على مرأى من الناس وعلى مشهد منه .. وهو زوجها ؟!

وأفلت توم يد نانسي من يده فغاضت من وجهها ابتسامة النصر الهازئة التي أبكت بها بيجي منذ دقائق معدودات

وقفز توم الى سيارته ليلحق بسيارة فرانك

* * *

في اللحظة التى دخل فيهـا توم غرفة الاستقبـال بمنزله كانت بيجي قد القت بنفسها بين ذراعى فرانك وهي تبكي

ووقف توم على عتبة الباب وقد أهمته حرارة بكاء بيجى وحدة زفراتها ، فغاض من نفسه الحنق وحل مكانه شجن عميق وتفهم الموقف الاليم

وتقدم توم صوب بيجي يذكر الايام التي قضياها في الـكفاح معا والمتاعب التي تساها في حمل اعبائها ، والعطلة المنشودة التي تنتظرهما ، والحب الذي يكنه لها في قلبه رغم ذلك الجنون الذي ساوره في الاشهر الاخيرة

ومد توم يديه ضارعاً يطلب الصفح من زوجته فاسرعت بالارتماء بين ذراعيه

ورأى فرانك ذلك فخرج من الغرفة في هدوء

* * *

بدأ الزوجان العطلة المنشودة في غد ذلك اليوم واستمر شهر العسل الجديد ستة أسابيع

وفي العام التالى ، وفي حفلة تعميد ابن بيجي وتوم البكر ، وقف فرانك في مقدمة المحتفلين . . !

وعرف الفضوليون والفضوليات في ذلك اليوم ان اضعف امرأة تستطيع أن تدافع عن سعادتها وهنائها ضد الزوجي بأي سبيل

وقدمت بيجي فرانك الى أصدقائهـا وصديقاتها بقولها :

— احسبني قد نسيت أن أقدم لكم هذا السيد حينما شاهدتموه معى لآخر مرة في المرقص .. انه أخى فرانك ستانتون !!



لتسلم الهدية

الى مشتركى مصر

١ ــ إذا كان طالب الاشتراك من سكان القاهرة فالأفضل أن يحضر بنفسه للادارة ويدفع قيمة الاشتراك فتقدم اليه الهدية التي يختارها مع الايصال اللازم

٢ ــ أما المشتركون الذين يقطنون في جهات أخرى بالقطر المصري او الخارج فعليهم أن يرسلوا طلب الاشتراك بالبريد فتبادر الادارة الى ارسال الهدية بالبريد أيضاً

الى مشتركى الخارج

لا ترسل الادارة سجاير الى مشتركي الخارج بل ترسل فقط هدية الكتب أي ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام مع كتاب « الهلال في أربعين سنة »

ملاحظات

١ ــ لا يعمل بهذا الامتياز بعد يوم ٣١ ديسمبر

٢ ــ الهدايا التي أعدتها « الفكاهة » لمشتركيها الجدد ــ محدودة العدد . ولذلك يحسن بك المبادرة إلى الاشتراك قبل انتهاء الفرصة

٣ ــ لكي يحصل المشترك الجديد على الهدايا يجب ان يرسل قيمة الاشتراك كاملة (٥٠ قرشاً) ولا يتمتع المشترك بالتخفيض الاعتيادي الذي يمنح لمن يشترك في أكثر من مجلة

هدايانا

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ورأس السنة الجديدة تود « الفكاهة » أن تقدم الى قرائها ما يشعرهم بمشاركتها لهم في هذا الموسم السعيد . لذلك قررت أن تهدى الى كل مشترك جديد ـ علاوة على اعداد المجلة التى تصله بانتظام ـ هاتين الهديتين :

(١) ٦ علب سجاير نبيل قيمتها ٣٠ قرشاً . } حسب اختيار المشترك
أو ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام

(٢) كتاب « الهلال في اربعين سنة » وترى كلاماً عنه في غير هذا المكان من « الفكاهة » . فراجعه بامعان وثق أنك حين تحصل على هذا الكتاب تجتمع بين يديك مجموعة منقطعة النظير من أحسن ما نشر في عالم الأدب العربي في خلال الاربعين سنة الماضية . وثمن هذا الكتاب ١٥ قرشاً



دليل براءة لا يدحض

كنا أصدقاء اربعة ، ماركام وفان وروبرتس وأنا . وقد جلسنا جميعاً نتحدث عن حادث قتل كان ذلك اليوم آخر حلقة له . اذ نظرت القضية أمام محكمة الجنايات في صباح ذلك اليوم وأصدر فيها القضاء حكمه

وكانت القضية من الاهمية بمكان ، وقد اهتم بها الجمهور وراح يتتبع سير التحقيق فيها خطوة خطوة ، وظلت الصحف تنشر كل يوم الاخبار المطولة عنها

كانت ظروف القضية كلها وأدلة الاتهام وشهادة الشهود ضد المتهم تلقى عليه الشبهة ، ولكن قرار المحلفين جاء ضد ما كان يتوقعه الجميع اذ رأى المحلفون عدم ادانة المتهم فصدر الحكم ببراءته

وقال ماركام :

— لقد كان من حظ هذا الرجل ان تمتع بـ « الشك » . ولا يخفى عليكم ان القضاء يؤول « الشك » دائماً الى صالح المتهم ، فالقانون لا يدين رجلا لم تقم الادلة ناطقة ناصعة على اجرامه لا سيما في حادث قتل . أما انا فلو كنت اليوم قاضياً لما توانيت لحظة في الحكم على متهم اليوم استناداً على ما قام ضده من أدلة وشهادات

فعارضه روبرتس قائلا :

— ولكن يجب ان تلاحظ ان جمع الادلة كان مصادفة . وان الظروف السيئة وسوء حظ المتهم هي التي جمعت حوله الشبهات وكانت تحبك حوله الاتهام . وهذا شيء وثبوت التهمة على المتهم شيء آخر

وقلت :

— هذه هي الحال دوما في قضايا القتل

وقال روبرتس :

— ولكن ذلك الشك يوجب براءته تبعاً لقانون البلاد . على انني أؤكد لكم انه على الرغم من صدور الحكم ببراءته فان كثيراً من الناس سيبقون معتقدين بأنه غير بريء

فقال ماركام :

— وأنا واحد من هولاء الناس، ولن اعتقد يوماً ان ذلك الرجل كان بريئاً من التهمة التي وجهت اليه . . ولكن ما رأيك انت يا فان في ذلك ؟

وكان فان الى تلك اللحظة لم يتدخل في حديثنا فقال :

— اما انا فلست أرى ما ترون ، فان المصادفات وشهادة الظروف والملابسات لا تنهض دليلا صحيحا على الادانة . ولقد شاهدت بنفسي مأساة ينطبق عليها الوصف الذي قلته

وتساءلنا جميعاً عن ذلك الحادث الذي اجتمعت فيه الظروف والمصادفات على ادانة رجل في جرم هو منه براء . فراح فان يقص علينا القصة التي أسردها فيما يلي بقدر ما وعته ذاكرتي

قال فان :

« كنت ذات يوم من العام الماضي في ميناء سانتوس بالبرازيل . وكانت سفينتنا راسية في الميناء تسلم بعض حمولتها وتتلقى غيرها

« ولقد أعجبت بجو ذلك اليوم فخرجت من السفينة الى الميناء وطفقت أسير في شوارع المدينة على غير هدى حتى عن لي ان أجلس على احد المقاهي أستمتع باشعة الشمس وخطرات النسيم

« وقصدت مقهى في الشارع الذى كنت اسير فيه وكدت أجلس إلى احدى الموائد الموضوعة على افريز الشارع ، لولا ان حانت مني التفاتة الى داخل المقهى فرأيت من خلال الزجاج رجلا أوربياً في ثياب بيضاء وقبعة واسعة من القش

« وقد خيل إلي أول وهلة انني أعرفه ، وسرعان ما تحقق ظني فقمت اليه أضع يدي على كتفه وأقول :

— هاللو . . هانلن . . ما الذى جاء بك الى هذه البلاد ؟

« ولم يدهش الرجل من هذه المفاجأة بل رفع رأسه ببطء وتطلع إلي فعرفني وحياني بحرارة دون ان يجيبني على سؤالي ودعاني الى الجلوس فجلست في جواره أقول :

— هل جئت من اجل عمل ؟

— كلا

— وهل أنت هنا منذ زمن بعيد ؟

— منذ ثلاثة أشهر تقريباً . . لا ادرى بالضبط

— ولكنك لم تقل لى عن سبب مجيئك

— جئت لاقتل رجلا !!

« وقد قال هذه الجملة ببرود جعلني لا أكاد أصدق قوله ، فسألته :

— ولماذا ؟ وماذا فعل ؟

« وقد روى لى هانلن سبب مجيئه . ولا أطيل عليكم الحديث فقد كان فى الأمر امرأة ومحب غادر ، غدر بالحبيبة بعد أن لواها عن خاطبها هانلن

« وقال هانلن :

— انه يجيء هنا مرتين أو ثلاث مرات كل عام من أجل أعماله ، وهو لا يعرف عني شيئاً حتى ولا اسمي . ولذا فهو لن يتخذ حيطة ما لاتقاء انتقامي

« فسألته :

— ولم اخترت هذه البلاد للاخذ بثأرك ؟

« فسكت هنيهة وهو مطرق برأسه الى الارض ثم التفت الى وقال :

— لان عقوبة الاعدام ليس مما ينص عليه قانون هذه البلاد . . وليس من الخير أن يشنق المرء من أجل مثل ذلك الكلب القذر

« ورأيت من حديث هانلن أنه جاد فيما يقول . واذ كان صديقاً قديماً لي وذا تاريخ مجيد في الحرب ومن اسرة انجليزية طيبة ، فقد قررت ان ابذل جهدي في صرفه عن ذلك الانتقام وأن أحمله على العودة إلى انجلترا

« ولكني رأيت ان مجال النصح لا يتسع في مقهى . ولذا دعوته الى تناول الغداء معي في الباخرة ، اذ ربما يكون لقاؤه ببعض مواطنيه المسافرين مما يحرك في نفسه عوامل ايثار الحياة الشريفة على ارتكاب الجريمة

« غير ان هانلن رفض دعوتي ، فرحت أسرد عليه أسماء المسافرين على الباخرة بالدرجة الاولى لعله يجد من بينهم صديقاً او احد معارفه القدماء فيحمله ذلك على قبول دعوتي

« والظاهر ان تلك الفكرة أجدت معه ، فقد قبل بعد أن سردت عليه بعض أسماء الركاب ان يتناول طعام الغداء معي على ظهر الباخرة ، ولكنه أصر على ان يذهب اولا إلى مسكنه ليغير ثيابه

« وقد تركته يفعل ما يريد فلم تمض مدة وجيزة حتى عاد بعدها الى المقهى ، وبعد قليل كنا في طريقنا صوب الميناء

« وقد رأيت هانلن طول الطريق لا يفتأ يتحسس جيبه الخلفي من حين إلى حين فثار في نفسي الشك والتفت اليه أقول :

— لعلك تقدر موقفي يا هانلن اذا وقع حادث على ظهر السفينة ، وانني أرجو ان لا تكون قد حملت معك سلاحا

« فابتسم هانلن ثم مد يده الى جيبه الخلفي وأخرج منه علبة فضية غير عادية وقال :

— انها علبة سجاير

« فاطمأننت لقوله وسرنا في طريقنا حتى وصلنا إلى رصيف الميناء وصعدنا الى ظهر السفينة

« ولم نجد في السفينة أحداً من الركاب سوى مسافر اسمه باكلر لم اكن ارتاح اليه كثيراً لانه كان كثير الثرثرة جم الاعتداد بنفسه وبمغامراته الغرامية

« وعلى كل فقد تناولت الغداء مع باكلر وهانلن وأحد الضباط

« وكان هانلن في اثناء تناول الطعام هادئاً جداً لا يكاد يتكلم ، ولكنه ما كاد يسمع حديث الضابط الجالس معنا عن حقول الحكومة البرازيلية الخاصة بتربية الافاعى والثعابين لاخذ المصل منها لمقاومة عضة الثعبان حتى بدا عليه الاهتمام وانشأ يتحدث في الامر باسهاب دلني على سعة اطلاعه ودرايته بالامر

« ولقد لاحظت انه في حين ان كان رقيق الحديث مع الضابط يجيبه بطلاقة وبشاشة ، فانه كان جافا مع باكلر لا يجيبه الا باقتضاب ويلقى عليه نظرات تبدو حانقة رهيبة

« وهنا ادركت ما كان خفى عني ، ادركت ان باكلر هو الرجل المقصود !

« ولقد تذكرت على الفور ان باكلر هذا قد انتهز فرصة تخلف احد الركاب عن زوجته في أحد الموانيء على أن يلحق بها فيما بعد ، فأنشأ يغازلها ويطارحها الغرام

« وذكرت لحظتها انى رأيته ذات مرة وقد انتحى بهذه السيدة جانبا من ظهر السفينة يبثها هواه

« اذن ، لا بد أن يكون باكلر هذا هو غريم هانلن الذي يبحث عنه ويريد أن يثأر منه

« وتذكرت كيف ان هانلن كان يرفض دعوتي للغداء على ظهر السفينة إلى ان ذكرت له أسماء بعض المسافرين ووصلت الى اسم باكلر فقبل دعوتي على الاثر

« وشعرت بجو العداء بين هانلن وباكلر يكفهر من لحظة الى لحظة أخرى وخيل إلي أن صديقي يتحين الفرصة المناسبة لينقض على غريمه ، فكنت اكاد اقفز لامسك به حينما أراه يمتد أو يحرك يده خشية أن يستل من أحد جيوبه سلاحا يقضي به على باكلر !

« واخيراً تمكنت من حمله على ان يقوم معي نتمشى على ظهر الباخرة

« واني لاذكر انني طلبت منه ان يعطيني سيجارة ، فاجابني بان ليست معه سجاير وأنه كان يؤمل أن يستطيع شراء بعض السجاير من مخزن الباخرة

« وذهبت به الى غرفة وكيل القبطان ، وأنا ادفعه دفعا لاشغله عن باكلر ، وما كاد الوكيل يرى هانلن حتى تعانقا اذ كانا صديقين قديمين

« وتركتهما معا واسرعت لاراقب باكلر لئلا يذهب الى غرفة وكيل القبطان فيلتقي ثانية بهانلن

« وبعد نصف ساعة افترق هانلن عن صديقه مارتن وكيل القبطان وجاء الي على ظهر الباخره فذهبت به الى الشاطيء ثم عدت الى السفينة

« ولم يطمئن بالي في ذلك اليوم الا بعد ان بارحنا ميناء سانتوس

« ولقد ابلغني مارتن تلك الليلة ان هانلن قال له أنه سوف يعود معنا في رحلنا التالية ثم قال :

— ولما كان هانلن لم يركب هـذه السفينة من قبل فقد رغب إلى ان اريه احدى غرفها

فسألته :

— هل أريته غرفتي ؟

« فاجابني :

— كلا ، بل غرفة مستر باكلر ، فقد كان ذلك أنسب لان باكلر لم يكن في غرفته حينذاك

« وفي صباح اليوم التالى خرجت من غرفتي فرأيت مارتن عند مركز القيادة وتقدمت اليه أحييه فرأيته شاحب الوجه بادي الانفعال والتأثر

« ولا أدرى ما الذي جعلني أفكر وقتئذ في هانلن وغريمه باكلر ، ولـكن شعوراً خفياً دفعني الى ذلك ، فصحت بمارتن أسأله عما به

« ونظر إلي مارتن دهشاً وقال :

— ألم تسمع بعد ؟ . . لقد مات المستر باكلر !

« وذعرت لهذا النبأ وقد زاد تأثرى به عن تأثر مارتن فوقفت صامتاً لا أدري ماذا أفعل أو أقول

« واستطرد مارتن يقول :

— لقد ذهبت الى غرفته صباح اليوم فوجدته ملقى على الارض دون حراك ، ولقد ذهب اليه الآن القبطان والطبيب ليحققا الامر

« وتركت مارتن وسرت صوب غرفة باكلر ودخلتها فرأيت الطبيب وفي يده وعاء حساء به ثعبان صغير

« وسألت الطبيب :

— ما هذا ؟

« فأجابني :

— هذا الذي قتل باكلر ، ولا بد أن يكون هذا الثعبان قد جاء الى السفينة مع البضائع التي شحنت أمس من الميناء ، ثم تسلل الى هذه الغرفة ولدغ باكلر المسكين في أثناء نومه لدغة قاتلة أودت بحياته

« وعاودتني الافكار في هذه اللحظة ، فلم أصدق أن الثعبان جاء مع البضائع . فقد تذكرت رفض هانلن اصطحابى الى السفينة أولا ثم رضاءه بذلك بعد ان عرف أن باكلر من بين ركابها

« وتذكرت العداء الشديد الذي كان يبديه هانلن كلما وجه اليه باكلر الحديث

« وتذكرت ايضا أحاديث هانلن عن الافاعي والثعابين والسموم وكيف انه كان يتكلم عنها بخبرة واسعة ، وكيف انه دخل غرفة باكلر وبقى فيها بعض الوقت وحيداً تحت ستار سبب واه (كما علمت من مارتن فيما بعد) ، وكيف انه ادعى أن العلبة الـكبيرة التي كان يحملها في جيبه الخلفى علبة سجاير ثم أبى أن يفتحها أمامي محتجا بان ليست معه سجاير

« ظللت أفكر في الامر طويلا فخرجت من تفكيري بان لا بد أن يكون هانلن قد حمل الثعبان في تلك العلبة ، ثم تحين الفرص وأطلقه في غرفة باكلر . .

« وهكذا انتقم من عدوه في عرض البحر دون حاجة الى أن يرميه بالرصاص علنا أو ينقض عليه بطعنـة خنجر أو سكين ! »

* * *

وسكت فان فسادت فترة سكوت بيننا نحن الاربعة ، الى أن قال ماركام لفان :

— ولم تستطع بالطبع ان تفعل شيئاً في صدد هذا الحادث

فعاد فان يقول :

— أجل ، فان هانلن ـ الذي لم اذكر لكم اسمه الحقيق ـ كان صديقي ، ثم ان ثمة ما يوجب بعض الشك في انه هو الذي دبر مصرع باكلر ، وخشيت ان أنا أفضيت الى أولي الامر بشكوكي في هانلن قبضوا عليه ولبسته التهمة فيحكم عليه وقد يكون بريئاً لم يجترم ذنباً

فقال ماركام :

— أما أنا فلا ارى ـ من سياق قصتك ـ ان ثمة أقل شـك في أن هانلن هو قاتل باكلر

وسأله فان :

— إذن فانت تعتقد اني كنت على حق في ظني انه قاتل باكلر ؟

فاجابه :

— بل اني على يقين من انه قاتله

فابتسم فان وهو يقول :

— اذن فانت على ضلال في هذا الرأي

فصاح ماركام :

— كيف ؟

فأجابه فان في هدوء :

— لان هانلن كان بريئاً من دم باكلر ! !

وعرتنا الدهشة جميعاً لقول فان ففغرنا افواهنا نحملق فيه ، وقد ظننا جميعاً لحظتها ان فان يقصد المزاح ولـكنه كان ساكناً لا يبتسم وقد أطرق برأسه يفكر تفكيراً عميقاً ، فالتفت اليه وسألته :

— وكيف عرفت ان هانلن كان بريئاً من دم باكلر ؟

فقال :

— انني منذ ذلك الحين لا اقطع بجرم أحد إلا اذا وثقت الثقة كلهـا بانه مجرم دون أي شك كما لو رأيته يفعل فعلته رأى العين

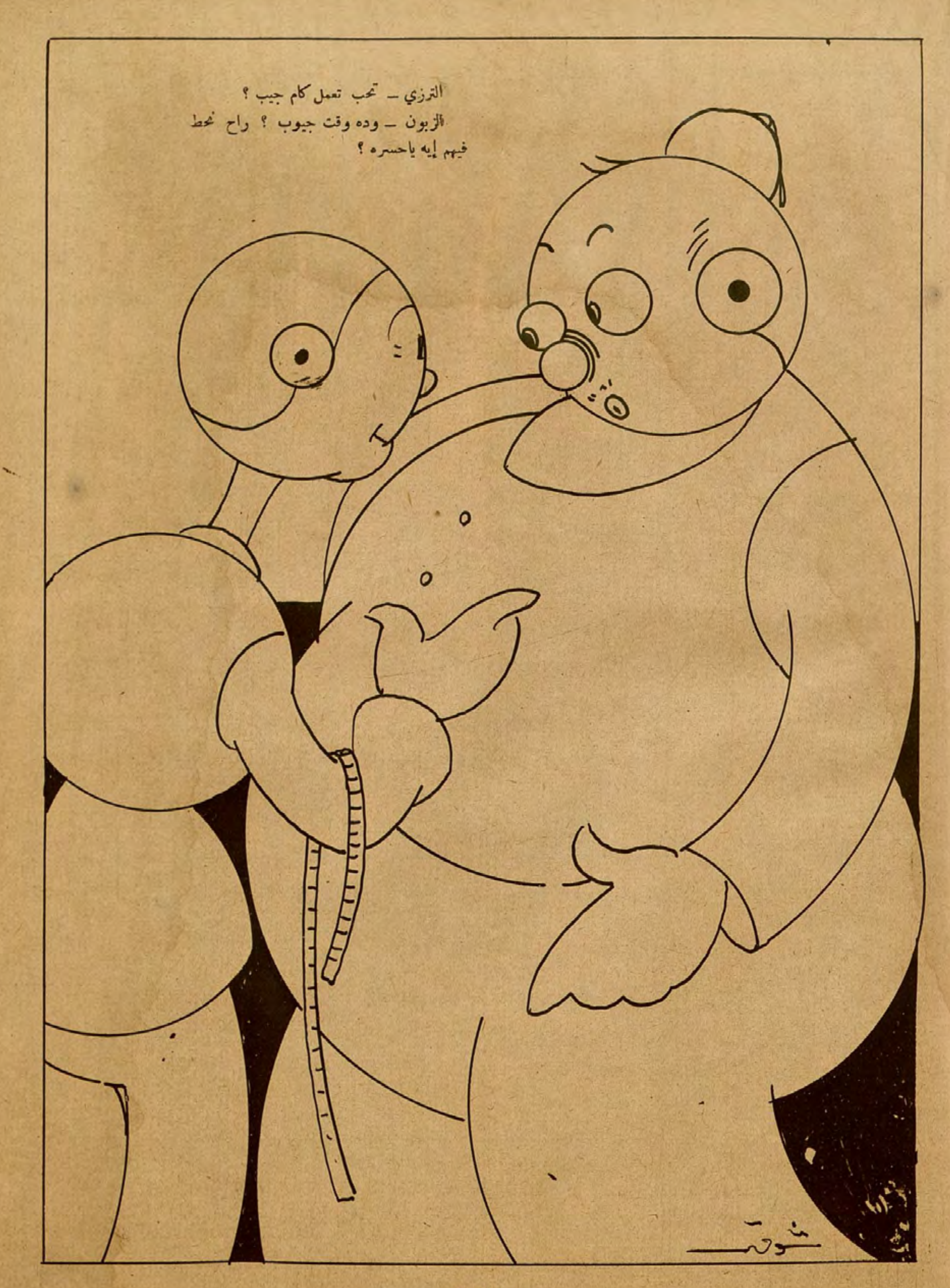
فعدنا جميعاً نقول :

— ولـكن أين دليل براءة هانلن ؟

فسكت فان لحظة قصيرة وهو ينظر الينا ساهما ثم قال ببطء :

— لقد قتل عدوه بعد بضعة اسابيع علنا في أحد شوارع سانتوس !!!

وكان في هذا القول الدليل الـكافي الذي لا يدحض على براءة هانلن من دم باكلر


الترزي ــ تحب تعمل كام جيب ؟
الزبون ــ وده وقت جيوب ؟ راح نحط فيهم إيه ياحسره ؟
شوقي





قال ابن الفارض :

به دلالا فانت أهل لذاكا   وتحكم فالحسن قد اعطاكا
لك وجه كقطعة القشطة البيـ   ـضاء والورد فوقها حلاكا
وجفون يا لهوي لما أراها   تخطف القلب مني حين أراكا
وفم فيه خمرة من يذقه   يتخانق من سكره ويا كا
دنت م الحسن والجمال بتمشي   وجميع الانام تجري وراكا
لم نكن نعرف الهوى قبلاكا   وعرفناه يوم ما شفناكا
والكلام الذي تقول لذيذ   فكأني شربت جولد فلاكا
فتعطف بلاش تقل علينا   وبلاش الأسى في عرض أباكا [1]
لونك الباهر البهيج طبيعـ   ـي بلا صبغة كلون سواكا
فاخري بالبهاء كل فتاة   وأريهن كيف تأتي النزاكا [2]
مش مساحيق ع الخدود بتهري الـ   ـجلد من أجل أن يكون شياكا [3]
فاذا ما الدهان راح من الوجـ   ـه غدت بعبعاً وكانت ملاكا
ونراها صفراء في لون شيخ   في الثمانين يشرب التمباكا
دي المساحيق للعجوزة معلهـ   ـشي لتخفي شحوبها الاصفراكا
ولها العذر حين تدهن خديـ   ـها بشيء لتذهب الكرمشاكا
ولها صبغ شعرها معلهشي   بعد ما صار شعرها أسلاكا
وضروري العجوز تصبغ حتى   لا يرى الناس حين تبدو الهلاكا

شاعر الفكاهة

---

(١) لحنت لحنت مالكش دعوة (٢) اللزاكا النزاكة (٣) الشياكا الشياكة

الرسالة

كان المنتظر ان تصبح حفلة العرس أكبر حوادث الموسم ، وقد ظلت الصحف الكبرى عدة اسابيع قبل موعد العرس وهي تملأ أعمدة قسمها الاجتماعي باخبار ذلك الزواج العتيد وبصورتي العروسين وغير ذلك مما يتعلق بهما وبأسرتيهما

وفي الحق ان العروس ليست بارعة الجمال وإن كانت الازياء الباريسية قد منحتها لونا منه . غير ان لها ميزة أخرى وهي انها الابنة الوحيدة لملك البترول في امريكا واحد أرباب الملايين ، ولذا سطعت شمسها في أفق المجتمع الراقي هنالك وصار الكثيرون يتمنون زواجها . وقد ادركت حماتها المستقبلة المسز هاملتون برنابي انها نعمت الزوجة التي تؤملها لابنها

ولعل المسز برنابي كانت أسعد من ابنها بذلك الزواج المرتقب فانها هي وحدها التي تدرك مركز اسرتها المالي واشرافه على الهاوية ، وهي التي ترتقب من مصاهرة ذلك المليونير أن تنقذها من خطر الافلاس الداهم

وقد جلست في كرسيها الكبير بمنزلها الفاخر وهي تفكر في ذلك فترتعش خوفا من مجرد الفكرة ، ولكنها تعود فتطمئن إذ تذكر كيف أنها انقذت الموقف بتدبيرها المحكم وارادتها الصلبة

وكانت قبل ثلاثة أشهر فقط قد وصل الى سمعها أن ابنها يحب تلك الفتاة النحيلة الحسناء التي تشتغل في محل القبعات والتي تسمى تيريز ، وانه قد شط حتى طلب منها أن تتزوجه . وما علمت المسز برنابي ذلك حتى أدركت مبلغ خطره على آمالها فقد كانت هذه الآمال محصورة في أن يتزوج ابنها كريمة أحد أرباب الملايين مستندا الى مكانة أسرته الاجتماعية وخفاء حقيقة حالها المالية عن الناس . ولكن ها هي تلك الفتاة العاملة الفقيرة تقف حائلا بينها وبين تلك الآمال ، ولا بد من ازالة هذا الحائل من الطريق

وعلى ذلك أجمعت المسز برنابي عزمها وركبت سيارتها الفاخرة الى محل مدام جانيت وطلبت منها عزل الفتاة تيريز دون ابطاء ، وهي مستندة في ذلك الطلب الى كونها أكبر زبائنها، والى صلاتها الاجتماعية مع أكبر أسر نيويورك ، فاذا غضبت عليها غضبت المدينة بأسرها وكان في ذلك الخراب العاجل للمحل

أما ابنها فقد خيرته بين امرين لاثالث لهما ، فاما أن يسافر في رحلة طويلة الى أوروبا يعود منها وقد نسي صاحبته الفقيرة، واما أن يحرم كل سنتيم من التركة التي خلفها أبوه وجعل أرملته تتصرف فيها كما تشاء . وكان ابنها يعرف مبلغ عنادها ويعلم انها لا ترجع عن أمر بتت فيه برأي ، ولذا اختار أن يسافر إلى أوروبا فيستفيد تلك الرحلة ويكون بنجوة من الفقر الذي انذرته به أمه . .

وكأنما شاء القدر أن يعينها على غرضها فقد سافرت في نفس الباخرة الآنسة هيلين سيموندز ووالدها المستر سيموندز ملك البترول المعروف ، وكان بين الشاب برنابي وبين تلك الفتاة صلة مودة قديمة، فأتاحت لهما تلك الرحلة تجديدها وتوطيدها فاذا هما حبيبان ، واذا به ينسى حبيبته الاولى ، وما عاد الجميع من أوروبا حتى أعلنت الخطبة بينهما وبدأ الاعداد للزواج

وعادت المسز برنابي الى محل مدام جانيت تريد شراء قبعة جديدة تظهر بها في حفلة العرس وهي تعلم ان ذلك المحل يصنع أحسن القبعات ، وجعلت تفكر وهي في الطريق في ذهابها الى ذلك المحل نفسه قبل ثلاثة أشهر ثم في نجاح تدبيرها حتى تناسى ابنها تلك العامله الفقيرة وخطب ابنة مليونير

ووقفت السيارة الفاخرة أمام المحل وولجت المسز برنابي بابه بعد ان خلفت وراءها في الجو عطرا فياحا ، وكانت مدام جانيت في تلك اللحظة مشغولة مع زبونة أخرى ولكنها لما رأت المسز برنابي هرعت اليها لتحيتها باحترام كبير ثم قالت لها برقة : « انى شديدة الاسف ياسيدتي ولكني بعد بضع دقائق سأكون فى خدمتك وتحت تصرفك » ثم تقدمتها وأزاحت ستائر كثيفة عن باب داخلي فولجته المسز برنابي الى غرفة الاستراحة وقد عجبت اذ جلست فيها للسكون الذي يشملها مع ان المحل في أكثر الاحياء حركة . ثم أشعلت سيجارة وجعلت تفكر تفكير المرتاح الى الفوز والنجاح ، وهي تنظر إلى الحفلة القادمة وتتصور الوليمة بتفاصيلها

وكانت مسترسلة في فكرها فلم تلتفت الى حركة ازاحة الستائر من خلفها ولكنها ما لبثت حتى نبهها صوت فتاة قدمت اليها وهي تقول :

— عمي صباحا يا مسز برنابي

وماكان أشد دهشتها حين نظرت تلك الفتاة التي تخاطبها فاذا هي تيريز المسكينة ، فحملقت فيها لحظة ثم قالت بلهجة جافة :

— ماذا تفعلين هنا ؟ لقد كنت احسب انك فصلت من المحل منذ أمد بعيد

فلم تجب الفتاة ولكنها ظلت واقفة على بعد منها وهي تنظر اليها نظرة التوسل والاستعطاف بعينيها الجميلتين كما نظرت كذلك اليها قبل ثلاثة أشهر حين جابهتها بعلاقتها مع ابنها واتهمتها بالطمع في زواجه من أجل ماله ، فكان جواب الفتاة يومئذ توسلا لابقائها في المحل على الاقل وعدم الاصرار على طردها وهي التي تعول أمها المريضة واخوتها الصغار . ولكن المسز برنابي لم تشفق عليها في ذلك اليوم وابت الا أن تفقد حبها ورزقها في آن واحد

أما الآن فقد أحست العطف والرحمة لها اذ رأتها وقدعادت أنحل من قبل وشحب لونها حتى صار كوجوه الموتى وإن كان

لا يزال فيه حسنه وبهاؤه . وأدركت المسز برنابي أن مدام جانيت قد أعادتها الى خدمتها في وقت الضائقة والعطلة ، وان كانت قد تظاهرت بموافقتها فاخرجتها من محلها حيناً. ولكن المسز برنابي لم تجد ضيراً في ذلك ولم تغضب خصوصاً أن ابنها قد صار بمنجاة من شرك تلك الفتاة وقد خطب بدلها ابنة مليونير

ثم قالت للفتاة بجفاء :

— لاشك أنك قرأت في الجرائد نبأ زواج ابني قريباً ؟ ينبغي لك أن تفهمي أنه لم يبق لك أمل في أي اتصال به

فاجابت تيريز بصوت رقيق :

— أجل قرأت ذلك النبأ وأرجو له كل سعادة ، ولن أحاول قط أن أراه

ثم ساد الصمت بينهما برهة وخيل للمسز برنابي ان الفتاة تريد أن تقول شيئاً جاءت من أجله . فلما وجدتها ساكتة ارادت ان تنهي الحديث فقالت لها :

— أمن شيء تريدينه ؟

فبدا التردد على الفتاة واتجهت صوب الستائر ثم التفتت لها ثانياً وقالت بصوت رقيق لايكاد يسمع لخفوته :

— ارجوك ان تخبريه .. بان لا يشغل باله من جهتي . . فاني سعيدة جداً الآن

ونزلت الدموع على خديها ثم خرجت من الغرفة بدون جلبة كما دخلت قبلا . ومكثت المسز برنابي لحظة تنظر خلفها وهي في غيظ شديد من تلك الفتاة إذ عدت ما قالته لها وقاحة مابعدها وقاحة ، وعزمت أن تطلب من مدام جانيت طردها في الحال وان تصر على ذلك

ولم تمض لحظة حتى دخلت مدام جانيت وهي تبدي الاعتذار عن تأخرها وتتحدث عن القبعات الجديدة التي تحسبها ملائمة ، ولكن المسز برنابي تركت حديث القبعات وقالت بلهجة يتمثل فيها الغضب :

— لقد لاحظت انك أعدت تيريز الى خدمتك وقد كانت منذ لحظة هاهنا تمثل أمامي أحد أدوارها المسرحية السخيفة ، فلماذا أعدتها الى المحل ؟

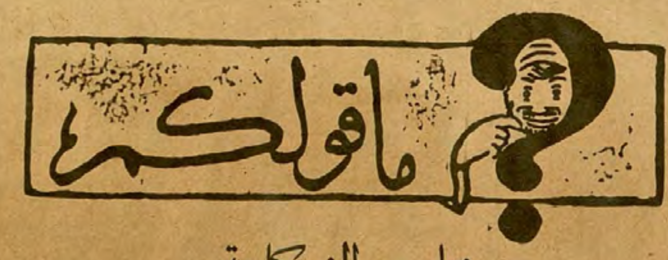
ولما سمعت مدام جانيت ذلك غاب الدم من وجهها من شدة الزعب وحملقت في محدثتها وهي تقول :

— تيريز كانت هنا الآن ؟ تيريز ؟ الآن ؟

— اجل . الا تصدقينني ام تريدين خداعي ؟

— ولكن ياسيدتي كيف ذلك ؟ ألم تقرئي الجرائد ؟ لقد رمت تيريز نفسها في النهر واستخرجت جثتها صباح امس !





فتاوى الفكاهة

فرق بعيد

أنا شاب موظف بمرتب سبعة جنيهات ولي ابنة عم معلمة مرتبها ثلاثة عشر جنيها أحبها حبا لا يوصف وأريد أن أتزوجها وأخشى أن اكلمها فترفض فما العمل ؟

فلسطين متحير

(الفكاهة) أمك تقول لامها أوأبوك يقول لابيها ولا تكلمها ولا تخجلك ، دنت لحمه قوي إخيه !

على الدراجة

أنا شاب من محبي قطع المسافات الطويلة بالدراجة فكيف أصل من الاسماعيلية الى بور سعيد بحيث اقطع ١٦٢ كيلو ؟

ع . ع

(الفكاهة) الذي عندنا من المعلومات في هذا الشأن هو أن ركوب الدراجات مسافات طويلة تتلف الصدر وتعرض الانسان لخطر نزيف سيء العاقبة فلا تركب الدراجة الى مسافة بعيدة والا ركبك عزرائيل

حول الارض

أنا شاب ظفرت بالبكالوريا ودخلت احدى المدارس العالية بالجامعة ولكن لي ميلا شديداً الى السياحة حول العالم ولا يمنعني الا ضيق ذات اليد فهل توجد جريدة أراسلها وتتكفل بنفقاتي ؟

محمد ...

(الفكاهة) اسمع ياحبيبي ، تمم دراسة الكلية التي أنت فيها وطف بعد ذلك حول المريخ ، أما أن تهدم ما بنيت وتضيع لحرام أفاهم أم لا ؟ فتح عينك ، هيه !

ادفع !

أنا مطلوب للقرعة في ٢٠ الجاري ولي صديق يقول انه يعرف رجلا يكتب لي حجابا فلا اقبل ، فهل أتبع رأيه أو أدفع البدل ؟

رزق جرجس

(الفكاهة) لاتصدق الدجالين وادفع البدل والا فان الحجاب سيجرك الى داخل القشلاق

حمل الاثقال

أنا في الثامنة عشرة من عمري ولي ستة أشهر أتدرب على حمل الاثقال والآن استطيع حمل مائة وخمسة كيلو جرامات فماذا أعمل حتى اكون بطلا ؟

اسيوط محمود عبد القادر

(الفكاهة) اسأل سيد نصير وابعد عني أحسن توقع حجر على رجلي

خلاص

تزوجت بنت أحد التجار وأريد أن البسها ملاية لف وهي تأبى إلا أن تلبس البالطو ، فما العمل ؟

ع . . .

(الفكاهة) العمل انك ترضى بالبالطو لان أباها عودها البالطو ، بس خلي البالطو حشمه ، بلاش دلع في البالطو ، الله يقطع البالطو ، وسنة ما شفنا البالطو

الحب

انتم تنهون عن الحب فلماذا تكتبون فتاوى للمحبين أجوبة على أسئلتهم السخيفة؟

عطية عبد الله عطية

(الفكاهة) قل لهم ياسيدي ! قل لهم انت أحسن ما بيصدقونيش

قل لها

أحب فتاة وهي تحبني ، ولكنها كل يوم تزورني في محل عملي وتعرض علي الزواج فكيف العمل ؟

م . ط

(الفكاهة) قل لها ان محل العمل ليس محل زيارة ، أما طلبها الزواج فانك مخير فيه ، اما ان تتزوجها حالا واما أن تبعدها ، ودع عنك حب اللؤم والخداع

أحسن عيب

الرجل البغيض

كان مع بروستر في قطار « برمنجهام — ايستون » رجل مديد القامة ملىء الجسم تلوح عليه أمارات سعة العيش وراحة البال . كانت للرجل عينان زرقاوان واسعتان ، ولكنهما كانتا لا تشفان عن شيء فهما غامضتا النظرات لا تنمان عما في صدر صاحبهما

وكان في اصبع هذا الرجل الوسطى خاتم كبير ذو « فص » أخضر عظيم الاستدارة

أما بروستر فكان مديد القامة ولكنه ضئيل الجسم غائر الخدين تبدو عليه أمارات الفاقة

وما كاد الرجلان يجلسان في عربة الدرجة الثالثة زهاء نصف ساعة معاً ، حتى كان شعور الكره يدب في نفس بروستر وينمو ضد رفيقه دون سبب اللهم الا لأن ذلك المسافر كان بادى الرخاء في حين أن بروستر كان في أشد حالات العوز

كان بروستر في حاجة الى مائة جنيه ، يدفع بها ضيق السجن عن شقيقه . فاذا هو أخفق في استرضاء ذلك القريب الغني الذي يسافر اليه الآن في لندن ، ولم يقرضه المائة الجنيه فان أخاه ذاهب الى السجن لا محالة

ومضى الوقت في بطء وكان بروستر لا يفتأ يرى عينيه منقادتين الى النظر في عيني رفيقه في السفر ، وهما تكلمان العينين الغامضتي النظرات في غير معنى صريح وكان بروستر لا يزيد الا كراهية لذلك الرجل . بل لقد انقلب ذلك الكره العجيب الى حقد شديد . ذلك أنه أيقن بعد طول تفرسه في الرجل أنه من ذلك الطراز الذي لا يضيره كثيراً أن يخسر مائة جنيه ، في حين أن — بروستر — يتحرق الى مثل هذا المبلغ ولا يكاد يجده لينقذ أخاه المحبوب من غائلة السجن

وزاد بروستر تفرساً في الرجل وقلبه يغلي حقداً عليه ، وقد ادرك الرجل أن بروستر ينظر اليه نظرات غريبة لم يدر كنهها ولم يعلم لها سبباً فقال :

— مابك ؟

— وما لك تحملق فى هكذا ؟

— أنا ؟ انني لم انظر اليك . . لعل بك شيئاً . ؟

— كلا . انني على ما يرام

وانتهى هذا الحديث القصير بسرعة وبقي بروستر على حنقه على الرجل الى أن قطع عليه ذلك الحنق صوت مفتش التذاكر اذ اقبل ولم يكن باقياً على وصول القطار الى لندن الا قليلا يطلب الى الرجلين ابراز تذكرتيهما وأخرج بروستر تذكرة ركوبه من بين بضع نقود تافهة القدر ، وأخرج رفيقه تذكرته من حافظة نقود منتفخة بالاوراق المالية . ثم أعاد التذكرة الى الحافظة في غير اكتراث ، كأنما منظر النقود المتراصة لا يهمه كما أهم بروستر وشغل باله

وزاد اضطراب بروستر منذ رأى رزمة النقود الضخمة فى حافظة رفيقه فى السفر ، وبقى ينظر الى الانتفاخ الذي أحدثته الحافظة فى جيب رفيقه

أجل ، ان فى هذه الحافظة ما يزيد عن المائة المطلوبة بكثير

وقد الهبت هذه الفكرة صدر بروستر حقداً على رفيقه وزادت في كرهه له ، وأنشأ يفكر فكانت أفكاره منصبة على قياس قوة رفيقه بقوته ، وعن سرعة القطار وهل يستطيع القفز منه وهو على هذه السرعة

ولم يطق بروستر بعد ذلك صبراً فوقف على غرة يصيح في وجه رفيقه :

— اسمع . . انني . .

ولم يكمل بروستر ما أراد قوله ، ففي هذه اللحظة ارتج القطار رجة عنيفة وخيل الى الفتى ان الارض مادت به ثم ارتفعت حتى قذفت به الي سقف العربة وعادت به ترميه حطاماً . .

وغاب عن وعيه

وعاد بروستر الى رشاده رويدا فاذا به يشعر بألم بليغ في ساقه واذا بطعم شيء غريب في فمه . . يسيل : وكان هذا الشيء هو دمه

وكان ملقى على جانبه الايسر وذراعه ممدودة تحته . وأدرك الحقيقة في لحظة فقد ارتطم القطار وخرج عن الشريط

ورأى بروستر على مقربة منه جسد رجل ممـدد على ظهره ، ورأى في اصبع صاحب الجسد خاتمـاً ذا « فص » كبير الاستدارة فعرف فيه زميـله المـكروه . ذلك الرفيق البغيض الذي كان يركب معه عربة واحدة من ذلك القطار الذي تحطم

وكان أهم ما استرعى نظر بروستر أن معطف الرجل قد تمزق عند صدره وبدت منه . . حافظة النقود المـكتظة بالأوراق المالية

وصاح بروستر يقول :

— هاللو . . . هل اصابتك بالغة ؟

ولم يلق بروستر أي جواب ، وهم بان يتحرك من مكانه ولـكنه عدل عن ذلك من فرط ما آلمته الحركة

وعاد الامل يجيش في صدر بروستر ، فها هي الحافظة على مسافة ذراع منه فلم لا يمد يده اليها فيبلغ المال الذي ذهب الى لندن ينشده وقد يخيب فأله ؟

وأحس الفتى فجأة بأن يده اليمنى تمتد وحدها نحو صدر رفيقه

واذا به يسمع صوتاً من بعيد يقول :

— هل من أحد هنا ؟

وأعاد بروستر يده الى مكانها وأجاب :

— أجل أنا هنا ومعي آخر . . .

اذن أبقيا مكانـكما دون حركة فسوف نأتي الى انقاذكما من تحت الانقاض بعد قليل

وغاب صاحب الصوت وجاشت نفس بروستر بالتفـكير . صحيح أنه قـد ينال تعويضاً لا بأس به من شركة السكة الحديدية ولـكن هذا التعويض سوف يتأخر وهو في حاجة سريعة الى النقود ، وهاهي النقود على كثب منه

وامتدت يده صوب صـدر رفيقه وأغمض عينيه كأنه يتأذى من أن يرى نفسه وهو يسرق

وبذل بروستر الجريح جهداً عنيفا حتى تمـكن من وضع حافظة النقود في جيب سترته وبلغ من ذلك الجهد أن اغمى عليه

وتفتحت عينا بروستر في أحد عنابر مستشفى نقل اليه ، وبعث بأنظاره حواليه فرأى نفسه في غرفة بها ستة أسرة سريره خامسها وعن يمينه السرير السادس

والتفت الى السرير الذي عن يمينه فرأى صاحبه نائماً على ظهره دون حركة ، ويده اليسرى معلقة الى صدره وقد ظهر في اصبعه خاتم ذو فص كبير الاستدارة

أجل . .

زميله البغيض في القطار !



وذعر بروستر لمرأى زميله وانتفض في سريره يهم بالقيام فآذته الحركة أذى ارتفع معه صوته بأنين حاد فاسرعت الممرضة صوبه تنظر اليه في عتاب وتقول :

— أرجوك أن لا تتحرك في فراشك حتى لا تتأذى جروحك ، أنت سعيد الحظ فلقد نجوت من الحادث بأعجوبة

— ولكنني لن أستطيع الراحة إلا اذا علمت شيئاً

— ماذا ؟

وأشار بروستر إلى جاره الايمن وقال :

— عن هذا الرجل

— أتعرف من هو ؟

— كلا

— ولا نحن نعرف عنه شيئاً

وترددت الفتاة قليلا ثم مالت على بروستر وقالت بصوت خافت :

— ان حالتك خير منه بكثير ، انه تعس

— كيف ؟

— لقد أصيب في عموده الفقري فتسبب له شلل ، ربما يستطيع فيما بعد أن يسمع ويفهم ولكنا لا نعتقد أنه سوف يتمكن من الكلام

نم هادئاً وسوف يراك الطبيب قريباً

وابتعدت الممرضة وبقي بروستر صامتاً مشدوهاً . .

اذن فقد سلبت له النقود والحافظة ، ولكنه ما كاد يصل بتفكيره الى هذا الحد حتى ارتعد فجأة . فقد تفتحت العينان الزرقاوان اللتان طالما أقلقتاه في القطار وأطلقتا عليه نظرة تمثلت فيها قوة الكلام والافصاح اللتين حرم منهما ذلك الأشل التعس

ومضى اليوم في بطء وقضى بروستر أغلب الوقت في الاغماء

وكان الليل قد انتصف حينما سمع بروستر أنة خافتة إلى يمينه ، فالتفت مذعوراً إلى سرير زميله في السفر وعندئذ سمع الرجل يقول له في صوت محتبس شبيه بالهمس :

— أتسمعني

— أجل

— لقد رأيتك . . أنت في حاجة قصوى اليها . . !

وتمتم بروستر دون كلام وعاد الرجل يقول في صوته المبحوح

— لقد طالعت . . حاجتك . . في عينيك . . وكنت أبغي تفريج ضائقتك . . حينما بدأتك بالكلام . . في . . القطار و . . لكنك . . قطعت حديثي بغلظة . . أحتفظ بالنقود . . لقد سمعت الممرضة تقول انني . . أصبت . . بـ . . الشلل . .

وخفت الصوت ثم تلاشى وهمدت أنفاس الرجل البغيض . . !

وانحدرت دمعة حارة على وجنتي بروستر ، وراح بدوره في نوبة اغماء



حديث خالتى أم ابرهيم

يعني لما أقول لكم ان أبو ابراهيم ده رجل مايتعاشرش تقولو لى طولى بالك عليه وادينى طولت بالى لحد مابقى سلبه . . واخرتها يعني . هو الواحده لها كم مراره . . وأنا وحياة أمك الغاليه يابنتي طهقت خلاص ومرارتي اتفقعت بدال المره عشر مرات

لأ والمصيبه اللي ماحدش يستحملها انه بسلامته فاكر نفسه خفيف الدم ويعرف ينكت . .

زى ديكي النهار المعلم بيومى قابله في القهوه بالليل وقال له : « الا ازاى يا ابو ابراهيم تسهر ليلاتي وتسيب مراتك لوحدها . .

قال : « طيب وماله »

قال له : « لكن دي لازم بتزهق لما تقضي الليل بطوله لوحدها . مش كده ؟ »

يقوم المنيل على عينه يردعليه يقول له : « والله ما اعرفش ان كان بتزهق والا لأ لانى ما باكونش معاها أما تكون لوحدها ! . »

* * *

والنبي ياختى ان ست نجيه صعبت على . بقى انتم عارفين إن ست نجيه ماتخرجش من بيتها الا لما تعمل في نفسها البدع . . احمر واسود وابيض لحد مايبقى وشها عامل زي فاتورة سمعان

ومن مدة كم يوم جاتنى عاوزه تاخدني معاها الغوريه تقطع لها حتة قماش . قولى الغرض اتلفيت في ملايتي وخرجت وياها وأنا وشى معفر وبجلابية البيت قلت على ايه اتزوق واتهندز وكلها خطوتين ونرجع

وبعدين ياختى ركبنا الاترمبيل وهي فكرها ان مفيش لابعدها ولا قبلها

وكان واحد من الجدعان اللي قاعدين حب قال يألس فاكر انه خفيف وهو والنبي ماخفيف الا على المشنقة اما غمز واحد صاحبه وقال له : « سبحان من جمع بين القرد والغزال »

والنبي ساعتها يا بنتي كنت ح أمرمط به الأرض . . الرجل القليل الأدب اللي ما فيش في وشه نقطة دم . . وقلت له : « أما صحيح راجل ما عندكش مزايا ولا تربيه .. بقى يا راجل تقول على الست دي اللي زي القمر انها قرد . . ده انت صحيح أعمى ما فيش في عينك نظر »

وبصيت للست نجية وقلت لها :

« ماتزعليش ياختي من الجدع البأف ده اللى بيقول عليك قرد . . أديني فهمته قيمته وهزأته بين الجدعان !! »

* * *

والا الواد ابراهيم اللي كان امبارح في جنينة الحيوانات ورجع آخر النهار وحب قال يتفلفس زي عوايده . وفضل يحكي لى على اللي شافه ويقول لى عارفه الحيوان ده مخلوق كده ليه وده معمول كده ليه وده مسخوط كده ليه . . وبعدين الواد ياختي طلع فيها مره واحده ، عشان اتعلم له كلمتين في المدرسه عاوز يبين شطارته على أمه قلت في عقل بالى يابت انت لو تسكتى له وكل ما يسألك حاجه تقولى له مش عارفه يقول عليك حماره وما عدش يعمل لك حساب لازم تفهميه انك تعرفي أكثر منه الغرض

سألني في الآخر قال لى : « والا ياماشفت هناك الزرافة لكن يا سلام . . »

قلت له : « الزرافة ! يوه وإيه يعني . دي حاجه أنا عارفاها وفاهماها تمام »

قال لى : « طيب تقدري تقولى لى كده الزرافة ليه رقبتها طويلة »

قلت له : « ليه رقبتها طويله ؟.. بقى مش عارف ليه رقبتها طويله ؟ . . يا خيبتك يا خيبتك اللي مش على حد غيرك وغير أبوك ياخايب . . رقبتها طويلة يا ادامدي علشان راسها عاليه !! .. »

الفكاهة في الخارج



هي – يا سلام .. دنت لما تتجوز بنتي عمرك
ما تتجوز غيرها   عن (تقويم فيرمو)



— سامع اللي بيغنى ده ؟
— لا يا شيخ بيغني ايه ؟ ده بيعيط
عن (تقويم فيرمو)



الخادمة – فيه واحد عاوز يكلمك يا استاذ
العالم – قولي له انا مش هنا
الخادمة – قلت له مش مصدق
العالم – هاتيهلي هنا وانا اقول له بنفسي
عن جريدة (ستوكهلم)

(من أجل عصفورها)



قصة بدون كلام عن (هيومرست)

تحكم الموضة

سابين جالبرت حسناء فرنسوية تزوجت من المثري الشهير المسيو هنري جالبرت صاحب المصرف الكبير الكائن في بوليفار فاندوم وقد كانت في بيت أبويها فقيرة معدمة فرفعها جمالها من وهدة الخمول والمتربة الى أعلى ذروة السؤدد والمجد والغنى حتى باتت قبلة انظار الباريسيين

وكان جمالها الفتان لا يقتصر على وجهها البديع وبشرتها البيضاء الناعمة وقدها الاهيف ، بل يتعداه إلى شعرها الكستني الضارب الى الشقرة حتى كان أشبه بتاج يكلل رأسها الجميل

ومع ذلك أرادت تضحيته اتباعاً للموضة فعارض زوجها في ذلك كما عارض في السماح لها بتعرية ذراعيها حتى الكتفين، لأنه كان يغار عليها اذ كانت هدفاً لمهجات كل متملق من شبان باريس الذين يتمنون التفاتة منها أو ابتسامة عطف ورضاء من ثغرها الوردي الفتان

ورغماً عن عظم ثروة المسيو هنري جالبرت واغداقه على زوجته من الاموال ما يكاد يغرقها تحت سيله ، فان معيشته البيتية كانت أشبه بجحيم مستعر الأوار . لأن سابين كانت كثيرة النزق تنزع الى الخفة والطيش، وتريد السير مع تيار المدنية الجارف الذي لا يعبأ بتقاليد ولا يتقيد بحد يقف عنده

فكانت في نزاع مستمر مع زوجها ، تريد منه أن يفكها من عقالها ويترك لها الحرية لتعمل بما توحيه اليها عواطفها ويأبى هو الا أن يجعلها تسير وفقاً لاهوائه ورغباته ، فكانت تشاكسه وتماكسه وتخلق له المنازعات لاقل حادث محتجة بأنها تريد قص شعرها اتباعاً لمقتضيات الموضة . وهو يقف في سبيل رغبتها فترميه بالغطرسة والانانية ، وتصمه بكل صفات الرجال الذين يسعون لينالوا الجنس اللطيف بالاذى لا لشيء سوى حب الاضرار مثل « عطيل » الذي أعمته الغيرة فقتل حبيبته بدون ذنب ، وذي اللحية الزرقاء الذي كان يخنق النساء ، ولاندرو الذي كان يحرقهن في أتون متقد وغيرهم من الرجال الذين خلقوا للاضرار بالنساء

وكانت تعده أكثر تعسفاً من هؤلاء جميعاً ، اذ أن من يقف في سبيل امرأة تريد اتباع الموضة لا يكون الا عاتياً ظالماً لا يعرف قلبه الشفقة ولا فؤاده الحنان

وعبثاً حاول زوجها اقناعها بالطرق المنطقية انه من اعظم الخسائر تضحية شعرها الجميل في سبيل هذه الموضة

واظهر لها بالادلة التاريخية أن النساء المجرمات لا سيما اللواتي سممن ازواجهن او ذويهن هن اللوتي يقصصن شعورهن قبلما تقطع رءوسهن على المقصلة

وذكر لها اسماء الكثيرات منهن ، لكنها كانت ترميه بالجنون المطبق صائحة :

— انك غبي . أتريد ان تذكر لي الايام التي كان الجهل فيها مخيماً على العقول والابصار وتقارنها بايامنا هذه وهي ايام الحضارة والمدنية ؟

فأجابها زوجها :

— تذكري ان الدوقة دي بيري المشهورة بجمالها وشعرها البديع لم تقصه الا حزناً على زوجها الذي قتل في الاوبرا ، فجزت شعرها لتظهر حزنها عليه ودفنته معه

— ولكن هذا كان في الزمن الماضي أما الزمن الحاضر فالموضة تقتضي تضحية الشعر مهما كان جماله وبهاؤه

— الموضة ! انى اهزأ بها وبمبتكريها

فصاحت سابين وهي تكاد لا تصدق ما سمعت :

— انك جننت لا محالة والا لما بلغت بك القحة الى التطاول على الموضة التي هي سيدة العالم

— لعنة الله عليها وعلى اسمها المشؤوم

فجن جنون سابين وهمت بزوجها تريد ان تنشب اظفارها في عنقه ، لكنها تمالكت نفسها وقالت في حنق :

— اذن لنفترق لاننا لا نقدر أن نعيش معاً على هذه الحالة

— كما تريدين فان عزمي لا يلين لتهديدك مهما تماديت فيه

فعضت على شفتيها من شدة الغيظ وتمتمت :

— سترى

وتمادت منذ ذلك الوقت في النكاية بزوجها ، فكانت تنغص حياته وتعمل على مشاكسته فلا تقدم اليه طعاماً او شراباً الا وفيه شعرة او عدة شعرات من شعرها

فاذا ما ابدى لها ملاحظة صاحت بغضب :

— ماذا تريد ان افعل ؟ فقد ذهبت للاشراف على الطباخة ومشاهدة طهيها ، فقد يجوز في اثناء انحنائي على الطعام ان سقطت شعرة او شعرات من رأسي

وكان المسيو هنري يقيم حفلات لاصحاب المصارف ولاصدقائه وخلانه فتتأخر زوجته

في غرفتها نكاية به حتى اذا خرجت منها بعد انتظار طويل اعتذرت للحاضرين بقولها :

ــ أرجوكم عفواً فان شعرى الذى لا يفتأ ينحل يستغرق وقتاً طويلا لعقصه وترتيبه

ولم يكن يمضي اسبوع إلا وتحرق ستارة من الستائر الثمينة التي تزين غرفة التواليت أو تحرق مقعداً من المقاعد الحريرية أو المخملية بحجة انها تكوي شعرها

وكانت دائما أبداً تشكو من آلام في عنقها وصداع في رأسها وتذهب عند الاطباء وتشتري الادوية والمراهم (واللوسيونات) وغير ذلك ، حتى كانت تنفق مئات من الفرنكات يومياً

وكانت تذهب الى المدن ذات المياه المعدنية بحجة مداواة صداعها المستديم وتنفق النفقات الطائلة وتلقي الاموال جزافاً لتحمل زوجها على التذمر والسماح لها بقص شعرها تخلصاً من هذا التبذير . لكنه كان ينقدها كل ماتطلبه منه دون ان يفوه بكلمة أو يبدي أقل اعتراض حتى ضاق صدرها من صبره وأناته . فكانت تستسلم في غرفتها الى ثورات الغضب ، فتسب وتلعن وتستنزل سخط السماء على هذا الرجل العنيد الجبار

وما زالت تفكر في طريقة تتمكن بها من التغلب على زوجها حتى فتق لها ذهنها ان تخاطر بنفسها وبحياة زوجها لتفوز ببغيتها فطلبت منه ذات يوم ان يتنزه معها في سيارتها الفخمة فلبى الطلب وجلس الى جانبها وأخذت تسوق الاوتوموبيل بنفسها بسرعة هائلة وهو يطلب منها تخفيف السرعة لكنها كانت تضحك وتهزأ من مخاوفه . حتى اذا صادفت شجرة ضخمة اتجهت نحوها فجأة وارتطمت بها ، فتحطمت السيارة وقذفت قوة الصدمة بالمسيو هنري الى بعد مترين وسقطت سابين مغشياً عليها لكنها لم تصب بأذى

فاسرع اليها المارة وحملوها هي وزوجها الى صيدلية قريبة واسعفوها بالمنبهات ، فأفاقت من غشيتها وتطلعت فيما حولها فرأت زوجها ممددا لاحراك به فصرخت وأعولت وأخذت تبكي وتنتحب وهي تصيح :

ــ لقد مات زوجي العزيز اسعفوني بمسدس لاقضي به على حياتي . . اعطوني سكينا أو خنجراً لاغمده في قلبي فألحق به

فاخذ الناس يهدئونها لكنها كانت تزداد نحيباً وعويلا ، ثم عمدت الى حقيبتها فأخرجت منها مقصاً وهي تذرف الدموع السخينة وشرعت تقص به جدائل شعرها الجميل وتلقيها على زوجها صائحة :

ــ ان لم أجد سلاحاً اقتل به نفسي لألحق بك فلا اقل من ان اجز شعري حزناً عليك أيها العزيز

وكانت تسرع في قص شعرها والمحيطون بها يخففون من لوعتها ويصبرونها قائلين لها ان زوجها لم يمت بل أصيب باغماء ولا يلبث أن يفيق منه

لكن عبراتها كانت تتساقط كالمطر ويدها تسبق دموعها بقص شعرها ، غير أنها أجفلت وتراجعت الى الوراء . ذلك أنها ابصرت زوجها يتحرك ويتململ ورأت عينيه تنفتحان ببطء وتتطلعان اليها ، لكن رباطة جأشها عاودتها بسرعة فا كبت عليه تقبله وتضمه الى صدرها قائلة :

ــ لقد عاملتك كما عاملت الدوقة دي بيري زوجها عندما قتل في الاوبرا فقصصت شعرى الجميل حزناً عليك

فاعجب الناس بمحبتها لزوجها وطفقوا يهنئونها بسلامته ونجاته بعدما قرر الطبيب انه لم يصب باذى ، وتفرقوا وهم يثنون عليها ويتمنون لكل رجل زوجة محبة مثلها

لكن زوجها لم يؤخذ بظواهرها هذه بل عرف حيلتها ، غير أنه صبر على مضض لأنه ايقن بعجزه عن مقاومتها فظل صامتا ولسان حاله يقول :

ان التى أضاعت جنات النعيم في سبيل هواها ، تضيع الدنيا وما فيها في سبيل مناها

الغرفة السرية

منذ عقد زواجهما وأصدقاؤهما يقولون: « ماكان يجدر أن يقع هذا الزواج » . ويعقبون على ذلك بالتحدث عن الربيع والخريف ، فهي لما تزل في ريعان الشباب لاتتجاوز الثلاثين من عمرها وهو . . . قد أدرك السبعين أو كاد

وكان سيدلى يعلم ان في زواج ماري به تضحية ، وان هذه التضحية يجب أن تعوض فكان لايفتأ يغدق عليها الهدايا والعطايا وكان يحبوها بعطف مابعده عطف

وكان سيدلى واسع الغنى جم الثراء فلم يكن يحبس عن زوجته الشابة رغبة ولا أمنية. وكان يتردد معها على الملاهي والمراقص والمسارح، حتى لاتشعر انها محرومة من شيء من لذاذات الحياة الاجتماعية الراقية التى انتسبت اليها مع هذا الزوج الثري الذي لم تخمد السنون جذوة نشاطه وقوته

ومع ان سيدلى أعد لزوجته بيتاً بديعاً في أفخم أحياء المدينة فقد بدل نظام قصره الريفى الاثري حتى حوله إلى طراز عصرى بديع

فاذا ما هبطا ذلك القصر الريفى دعا سيدلى أصدقاء ماري وصديقاتها الى الاقامة معهما بعض الوقت للتسلية والترويح عنها مما قد تحس به من ملل

وكان سيدلى اذا هبط هذا القصر أغدق عطاياه على الكنيسة المجاورة وعلى الجمعيات الخيرية في القرى القريبة ، ولكنه كان يقدم هذه العطايا باسم زوجته حتى تبقى ذكراها عطرة يتحدث بها الناس

واستقرت بهما الحال على هذا المنوال وسيدلى يشعر بهناء بالغ ويأبى أن يسمع كلمة سوء عن زوجته ، الى أن دخل بيته هاليش

وعجب أصدقاء سيدلى كيف سمح لهاليش بالتردد على داره وهو رجل قد اشتهر فيما غبر بمغامراته الغرامية ؟ ، ولكن سيدلى لم يستمع الى اى حديث سوء عن هاليش لانه رأى زوجته تميل الى عشرة هذا الرجل وتستريح الى أحاديثه

وحاول بعض الاصدقاء أن يلمحوا لسيدلى عن خطورة تردد هاليش على قصره ، بل حملت الجرأة صديقاً على أن يصارحه بذلك ، فكان سيدلى يصم اذنيه عن السماع ويأبى الا ان يبقى مستغرقاً في احلامه السعيدة، قانعاً ببقاء زوجته الى جواره وعبادته لها صباح مساء

ووقع ماكان يخشاه الاصدقاء اذ احب هاليش ماري وبادلته ماري هذا الحب

أحبت ماري هاليش ولكنها بقيت تحب مال زوجها ايضاً ، ولذا كانت شديدة الحيطة في ان لا يتسرب اليه نبأ غرامها بهاليش

على انه لوكانت ماري وهاليش قد تمكنا من ان يتحابا فى خفية عن سيدلى ، الا ان الناس كان يرون آثار هذا الحب بادية ومظاهره جلية في كل مكان

وكثر تردد هاليش على قصر سيدلى ، ولكن هذا لم يبد اي امتعاض من زيارات هاليش لا تصريحاً ولا تلميحاً . ولم يحاول مرة ان يظهر عدم رضائه عن توطد الصداقه بين ماري وهذا المغامر ، حتى لا يجرح احساس زوجته أو يحرمها من لقاء ذلك الصديق

ولاحظت مارى ملاحظتين : الاولى انه رغم عطايا زوجها وهباته لها فانه لم يعطها مبلغاً من المال قط، ولو أنه كان يشتري لها ماتشاء مهما بلغ ثمنه ومقداره

فاذا هي فرت مع هاليش فلن تجد مالا تستعين به على ذلك الفرار ، ولذا طلبت الى سيدلي ذات يوم أن يضع باسمها خمسة آلاف جنيه فى البنك . فلم يتردد المحب الوامق في اجابة طلب معبودته الحسناء ، وبادر الى وضع ذلك المبلغ لحسابها الخاص دون أن يسألها عن السبب . ولعله دفع هذا المبلغ معتقداً أنه يشترى به قلب الحبيبة الفاتنة

أما الملاحظة الثانية فكانت خاصة بممشى مظلم فى الدور الاعلى من القصر ينتهي الى باب مغلق

وكانت اذا حدثته عن هذا الباب أجاب بأنه يفضي الى غرفة سرية لا يريد أن تلجها قط ، وأنه انما احتفظ بهذه الغرفة لأن لها تاريخاً قديماً في الاسرة وان لها حديثاً لا داعي لأن يعيده على مسامعها

وصاحت به مرة حينما أراد أن يقطع الحديث عن هذه الغرفة قائلة :

كدت أنسى

أقيمت حفلة باهرة في أحد النوادي العلمية والتى أحد الخطباء محاضرة قيمة عن التدخين وبعد أن انتهى من القاء محاضرته وجلس بين هتاف السامعين وتصفيقهم وقف ثانياً وقال : « أيها السادة كدت أنسى أن الفت انظار حضراتكم الى أن التنباك العجمى الاصفهاني الذي تحصلت شركة سجاير ماتوسيان على امتياز بيعه في القطر المصري ويباع في باكيتات صغيرة وكبيرة فى كل مخازنها هو الاصفهاني الحقيقى ذو النكهة الجذابة والرائحة الذكية الخالي من الغش »

— لا بد أن يكون حول غرفتك هذه حادث غرام

وألقى عليها نظرة عميقة كأنه يستعيد ذكريات بعيدة ، وأجاب بأنه في الحق قد وقع له حادث غرام أيام ريعان الشباب إذ أحب امرأة ثم فقدها

وكان سيدلى صريحاً في حديثه هذا مع امرأته ، وكادت هي أن تنسى هذا الحديث اذ أنه دار في أوائل أيام زيجتهما

وتذكرت الآن ، وبعد أن قررت الفرار مع هاليش هذه الغرفة السرية . ورفهت عنها هذه الفكرة بعض الشيء اذ قالت في نفسها إن له سراً غرامياً يخفيه في تلك الغرفة كما أن لها سراً غرامياً مع هاليش تخفيه عنه !

وفي اليوم الذي جاء فيه هاليش ليبلغها ان الاستعداد للفرار قد تم كان ثمة زائر آخر في القصر ، وهو قس الكنيسة المجاورة

وجلس سيدلى مع القس في غرفة المكتبة بالدور الأول، وجاء هاليش وماري يلقيان التحية عليهما ، ثم قالت ماري إنها سوف تصعد إلى غرفة الجلوس في الدور الأول لتشاهد صوراً أحضرها هاليش معه من المدينة

وما كادا يغلقان الباب خلفهما حتى قال القس لسيدلي :

— إن الواجب الذي أريد ان أؤديه لك الآن هو أصعب وأحرج ما صادفت طول حياتي . . ان حديثي خاص بهذا الرجل هاليش

وصمت سيدلي وسكت القس . وكان صديقاً حميماً لسيدلي . وكأنما أراد الزوج ان يتم حديث القس فقال :

— أجل ، ولعله خاص بماري أيضاً . . أنت تعلم انني أحبها أعمق الحب فترفق ودع هذا الحديث إذا كان الشك وحده هو الذي يمليه عليك ، فلقد تكون مخطئاً في تقديرك فتفسد علي هنائي

— وددت لو أنني استطعت النكول عن هذا الحديث ولكنني أخشى يوماً تقول لي فيه : « لم لم تصارحني بما كنت تعلم . . ؟ » ان واجبي شاق أيها الصديق . . فالحق أن هاليش يبادل زوجتك الحب

ولم يجب سيدلي بكلمة انما كانت الدموع تسح من عينيه هاطلة على وجنتيه الشاحبتين

وكانت ماري وهاليش في غرفة الجلوس ومع أن الشمس قد آذنت بالمغيب فانهما لم يوقدا نوراً ، وما حاجة المحبين إلى نور فضاح ؟

وكانت ماري قد أتمت كتابة الخطاب الذي أعدته لتبلغ به سيدلى فرارها ، ووضعته على طاولة ثم عاودها شيء من تأنيب الضمير والتفتت إلى هاليش تقول :

— سوف يتحطم قلب سيدلي بلا مراء

وبادر الرجل إلى القول :

— ألم يخطر في بالك مرة انه ربما سر

تخفيض أثمان الكتب المدرسية

التي التزمت نشرها مكتبة الهلال بالفجالة بمصر — ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٣٢

قبلا ص	الآن ص	الكتب المدرسية الابتدائية
٥	٤	منتخبات تهذيبية للسنة الثانية
١٠	٧½	خلاصة تاريخ المسيحية بمصر للسنة الثالثة
٢	١½	خلاصة التاريخ للسنة الثانية
٢½	٢	« « « الثالثة
٣	٢½	« « « الرابعة
	١½	مشاهير التاريخ بحسب آخر منهج سنة ثانية
	٢	« « « « « « ثالثة
	٢½	« « « « « « رابعة
١٢	٨	الجغرافية الوصفية للسنة الثالثة
٥	٤	الهندسة العملية لأمين بك لطفي أول
٥	٤	« « « « « ثان
—	١½	مبادىء علم وظائف الاعضاء لتلاميذ السنة الثالثة للدكتور معاذ
		الكتب المدرسية الثانوية
١٥	١٠	مبادىء التاريخ الطبيعي في النبات سنة اولى
١٥	١٠	علم الحيوان للسنة الثانية
٣٠	٢٠	« « للسنتين الرابعة والخامسة
٣٠	٢٠	علم النبات « « «
٢٠	١٥	الجيولوجيا لحسن بك صادق للسنة الثالثة
١٥	١٢	الحساب الثانوي لابرهيم تكلا بك للسنوات ١ ، ٢ ، ٣
١٢	١٠	المذكرات الحديثة في علم الطبيعة لعبد العزيز ابو الذهب للسنة الخامسة
١٥	١٠	الجغرافية الرشيدة للسنة الاولى عبد الرحمن بك عثمان
١٥	١٢	« « « الثالثة « « «

ويعطى للجملة تخفيض خاص — والمكتبة قائمة كتب ترسل مجاناً لطالبها

من فرارك ؟ لقد قلت لى عن تلك الغرفة السرية التي احتفظ بها رغم تبديله نظام القصر جميعا .. مايدريك انها غرفة أودعها سر غرام دفين لا يزال يعتلج في صدره ويتسلى بك عن حرقته ؟

صدقيني أن المرء لا يحب حبا صادقا إلا مرة واحدة .. كما أحبك أنا

— انني لم أدخل هذه الغرفة قط بناء على أمره

— وانه لم يمنعك عن ذلك إلا لانه يخفي فيها آثار غرامه الذي لاتذهب به السنون . . هل لديك مفتاحها ؟

— إنه فى درج هذا المكتب

— هاته وتعالى معي وانني لواثق من أنك سوف ترين فى هذه الغرفة مايؤكد لك صدق قولي وما يجعلك غير آسفة قط على فراقه

وصعدا الى الممشى الطويل الذي يفضى الى باب الغرفة السرية المعلق، ففتحه هاليش ودخل تتبعه ماري واحتواهما الظلام

ومرت ساعة . والقس يحدث صديقه الحميم عن زوجته وغرامها بهاليش . وقال سيدلي فجأة :

— إنك لن تستطيع اقناعى بما تقول هيا بنا ولنصعد اليهما ونطرح الامر امامهما في صراحة

وصعدا الى غرفة الجلوس وأضاء سيدلي النور فكان أول مارآه خطاب ماري فقرأه على عجل ثم ناوله الى القس وهو يقول :

— معذرة ، لقد كنت على حق فيما قلت

وعادا الى المكتبة يسودهما صمت رهيب ثم قال القس :

— ترى كيف أستطيع التسرية عنك في أحزانك ؟

— بان تبق الامر سراً مكتوما فى صدرك ، لقد فرا فليعلم الناس أنها سافرت مع بعض الاصدقاء فى رحلة طويلة ، ودعني أفكر على مهل في تفصيل الامر فان الصدمة قوية علي الآن

— أعدك بشرفي أن أنفذ ما طلبت

وصعد سيدلي بعد خروج القس الى غرفة الجلوس وفتح الدرج المشئوم فلم يجد به مفتاح الغرفة السرية

وتناول من درج آخر مشعلا كهربائيا وصعد الى الدور العلوى

ورأى باب الغرفة السرية مفتوحاً قليلا فدفعه على مصراعيه وأطلق النور

وهناك فى قاع البئر الذي يقع على قيد خطوة من عتبة الباب لمح سيدلي شيئاً أبيض معلقاً في نتوء بارز قبيل سطح الماء

منديل ماري ! !



الهلال
في أربعين سنة

هذا كتاب ثمين تقدمه « كل شيء والدنيا » الى مشتركيها الجدد علاوة على هدايا أخرى ترى تفاصيل عنها في غير هذا المكان

وقد عنى قلم تحرير الهلال بجمع مواد هذا الكتاب عناية فائقة لجاء سفراً نفيساً بل خزانة علم وأدب . وهو يتضمن فصولا شائقة عن تأسيس الهلال ومؤسسه وبعض ماقيل فيهما ، والخدمات التى أدياها للآداب العربية ويلي ذلك بحث قيم عن تطور العالم في أربعين سنة ـ أي من تأسيس الهلال الى الآن ـ في ميادين ثلاثة هي السياسة والاجتماع والاقتصاد. ثم نظرات الى مستقبل الحضارة والانسانية بقلم طائفة من كبار الكتاب والعلماء المعاصرين أمثال : مكسيم جوركى، وجويليلمو فريرو، والاميرال بيرد، والدكتور جيمس روبنصن ، والدكتور آبون

وخصص الجانب الاكبر من هذا الكتاب لمختارات جمعت من مجلدات الهلال الاربعين . وهي ولاشك من أحسن الآثار الادبية والمباحث العمرانية التى نشرتها الصحافة العربية . وهذه المقتطفات ـ التي لم يسبق ان اجتمع مثلها بين دفتي كتاب ـ مرآة صادقة للحياة الادبية في أربعين سنة

مطبوعات دار الهلال ـ اقتناؤها بنصف قيمتها

حبا في نشر مطبوعاتها وتشجيعاً للقراء على اقتنائها تضع ادارة الهلال في كل عدد من أعداد هذه المجلة كوبون تساوى قيمته ٢٠ مليما يمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة فى قائمتها الخاصة على أن يقدم نصف القيمة نقدا والنصف الآخر كوبونات مضافا الى ذلك أجرة الارسال (نفقات طوابع ورزم وخلافه) بواقع ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج ـ فالكتاب الذى قيمته ١٢ قرشا يمكن القاريء أن يحصل عليه بارسال ستة قروش مع ثلاثة كوبونات زائداً أجرة الارسال وهي قرش صاغ في مصر وقرشان في الخارج

شروط نرجو من القراء مراعاتها للاستفادة من هذا الامتياز

١ ـ يشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد أيضاً

٢ ـ لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها والرجا التمييز بينها وبين الكتب التي تصدرها مكتبة الهلال فعلى هذا تمنح مكتبة الهلال خصما قدره ٢٠ ٪ لحامل الكوبونات

٣ ـ اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

٤ ـ ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب اخرى مع العلم بان بعض مطبوعات الهلال هي الآن تحت الطبع

قسيمة تساوي ٢٠ مليماً

من مطبوعات الهلال فقط

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر

و ٢٠ مليماً عن كل كتاب في الخارج


الرئيس:انت ليه تملي تتأخر
الموظف : أنا أحب النوم الصبح ، ولما
أنام في البيت أحسن ما أنام هنا